

زهرة الفاوانيا

牡丹花

"الفاوانيا لو كان بإمكانها الكلام
لكانت قادره على تحريك المشاعر الإنسانية
ولو كانوا بلا مشاعر" لوه ين

د. عدنان سلطان

اهداء

إلى الحياة بكل ما فيها وبما هي عليه ورغم احداثها وتغيراتها وصعوباتها والتحديات فمن خلالها ملكنا التجربة وحصلنا على ذكريات ولحظات حب وشوق وحزن وفرح وامل وخيبه ونجاح وحققنا فيها ما نريد من إنجازات الحياة تستحق ان نعيشها فهي رحلة فريدة، فالحياة تستمد قيمتها من وجودنا.

عدنان



"لا تقارن الأزهار الوردية بهذا الجمال الباهر

كيف تُقارن الأزهار بهذه الزهرة؟ من ذا الذي لا يُحب عبيرها الفوّاح؟ "

من كلمات سون فانغ، ـ قصيدة مشاهدة الفاوانيا

بقعة ضوء

الكتاب هو ليس في علم النبات ولا يتكلم عن الازهار بشكل تخصصي او عن زراعتها او ما شابه.

الكتاب هو تجربه جديده تتميز في مختارات أدبيه قصصيه تاريخيه على شكل اشعار من الثقافة الصينية وتاريخها مرتبطة مع (زهرة الفاوانيا) والانسان وأحداث تاريخيه فكان الارتباط ما بين (الانسان وزهرة الفاوانيا والتاريخ) منذ الالاف السنين و يتضمن شرح وتعليق وتحقيق ورؤية المؤلف على القصائد و حول سياق القصيدة و(الموقف التاريخي) ويسطر بعض كلمات شعراء وضعوا زهرة الفاوانيا في اشعارهم وقصائدهم اما كصوره رمزيه او حسيه او شاهدا علي الحوادث التاريخية.

مما يجعل الكتاب متعه وفكره مثيره و تجربه جديده تدمج بين معلومة عامه والشعر والسرد القصصي ويجمع بين الأدب والتاريخ بمحاذات مشاعر الانسان وارتباطه ما بين الحب والاحاسيس والعواطف وتأثره في البيئة المحيطة به ومع تنوع الاحداث من حوله يقترن هو عاطفيا وشعوريا بزهرة الفاوانيا ومن العلاقة ما بين الانسان وزهرة الفاوانيا وجد هذا الكتاب .

الكتاب هو ثقافي فني ادبي روائي وقصصي وتاريخي وعن تقاليد وكلمة وحروف وشعر وقصه ورواية وحكاية وشوق وجمال وطني وعطر سماوي أي انها تماثل وتمثل وتعكس الروح الإنسانية ومحاوله اضافه مختلفة لفكر القارئ ليطلع ويعرف زهرة الفاوانيا عن كثب ويعرف تاريخها ودلالتها، هي معلومة عامه جميله وممتعه.

يقول وو شيان من قصيدة "الفاوانيا البيضاء في مسكن الراهب"

"ناعمة كالسحب المتناثرة.. رقيقة كالصقيع .... وحدها تتربع على عرش أزهار أواخر الربيع..... أزهار الفاوانيا.... المزينة بأشعة الشمس الدافئة... تتلألأ كأنها" توانشان " حريرية تتمايل مع النسيم."

(١) ووشيان شاعر واديب صيني

(٢) توانشان هي مراوح يد صينيه تستخدم باليد لتحريك الهواء

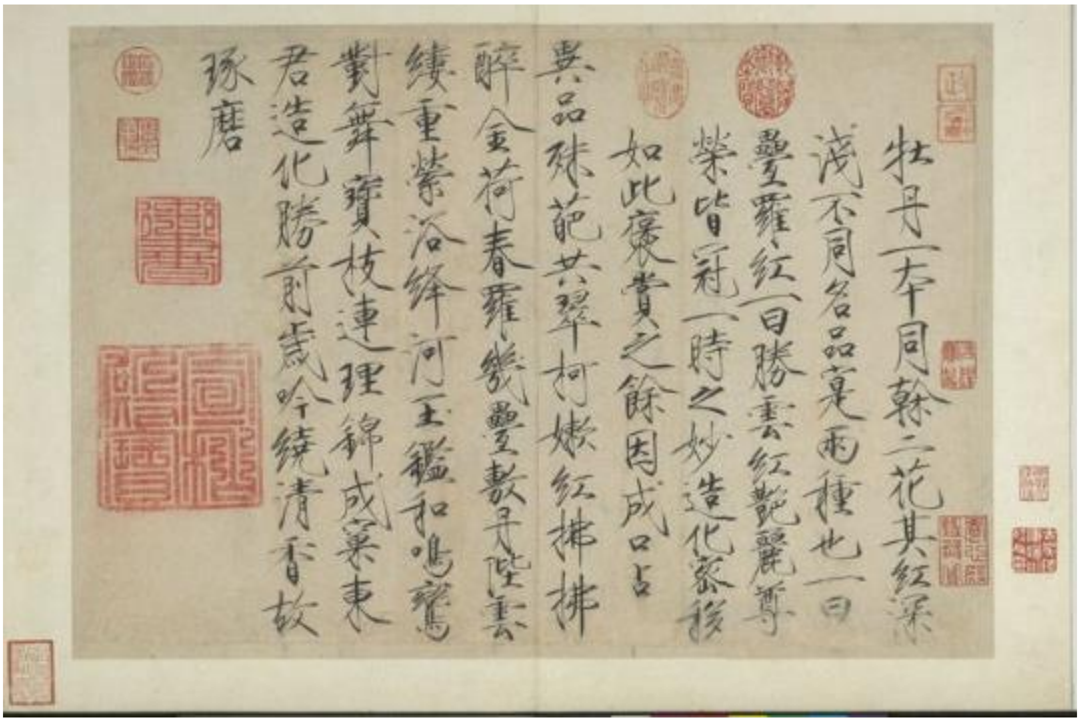
نبذه مختصره عن الشعر في الثقافة الصينية

الشعر الصيني هو أحد أعرق الآداب العالمية، يتميز بإيقاع بنغمه موسيقية و " مسجوع " أي انه الكلام المنثور الذي تتوافق فواصله نهايته في الحرف الأخير ، ويركز على الطبيعة، الفلسفة، والمشاعر الإنسانية، متأثراً بالكونفوشيوسية والداوية(الطاويه).

يعد الشعر الصيني القديم كنزاً ثقافياً يدمج بين بساطة الكلمات وعمق المشاعر، مع التركيز على الطبيعة والفلسفة والحكمة الروحية مع تميز "بإيجازه الشديد " وإيقاعه الموسيقي، ويتميز الشعر الصيني بقدرة على التعبير عن قصص طويلة ومشاعر معقدة باستخدام كلمات قليلة ومباشرة حيث تعتبر تراثاً روحياً، وتقدم حكماً وتجارب حياة تجعلها ثرية روحياً وعاطفيا .

وتستخدم الرمزية والصورة المجازية والحسيه لتصوير المشاعر، وغالباً ما تُبنى القصيدة على التناغم بين الطبيعة والذات الشاعرة , ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بفنون الخط والرسم، ما يجعله مرآة للحياة والمشاعر الإنسانية، ويشتهر شعراء مثل "لي باي" و"دو فو" بتصويرهم البديع للمناظر الطبيعية وتأملاتهم النفسية بحيث تبدو القصيدة كأنها لوحة فنية معلقه امام المطلع عليها والقارئ وهنا يتوجب ان نستذكر قولا لأحد الادباء الصينين حين أثنى الاديب سو شي على الشاعر الفنان وانغ وي قائلًا: "عندما تتذوق قصائد وانغ وي، تجد لوحاتٍ داخلها؛ وعندما تشاهد لوحاته، تجد قصائد داخلها".

وكذلك وأنواع او أنماط الشعر الصيني هي "شي" (القصائد المقفاة)، "تسي" (أغاني)، و"فو" (النثر الشعري) ويمتد تاريخ هذه الثقافه لآلاف السنين، ويعد شعر سلالة تانغ (٦١٨-٩٠٧ م) هو العصر الذهبي للشعر الصيني القديم .



مخطوطه من عهد أسرة سونغ أسرة حاكمة في الصين ما بين عام (٩٦٠م و ١٢٧٩م) تأسست الأسرة على يد الإمبراطور تايزو (المخطوطه هي (قصيدة الفاوانيا) للإمبراطور هويزونغ   )

محبرة تحمل أحد وجهيها قصيدة للإمبراطور تشيان لونغ من سلالة تشينغ (١٧٣٦-١٧٩٥ م) مكتوبة بخط كنسي مذهب: "قصيدة إمبراطورية للفاوانيا ... قطرات الندى تتلألأ، لم تجف بعد؛ أجراس ذهبية، ما الحاجة إلى الدرابزين القرمزي؟ .... لا يحتاج تشو يوان وتاو تشيان إلي... فهما جديران بمرافقة شي آن في دونغشان."

أما الوجه الآخر، فهو مزخرف بنبتتي فاونيا، أغصانهما وأوراقهما ، وأزهارهما متفتحة بالكامل في وسط الصورة. يحمل جانب المحبرة نقشًا بخط عادي: "صُنع في عهد تشيان لونغ من سلالة تشينغ العظيمة".





المصدر : المتحف الوطني الصيني

من الافضل ان نتعرف على (زهرة الفاوانيا) ذاتها جيدا وبعمق وما تعني؟ ولماذا اخذت هذه المكانة عبر التاريخ؟ ولماذا اهتمت الثقافات الإنسانية بها؟ وما ترمز اليه؟ وما الشبه بينها وبين الروح الإنسانية؟ ولماذا حظيت بألقاب ورمزيه لم تحظي بها أي زهره اخري؟ حتى يصل القارئ الى جوهر الفكرة لكتاب بعنوان (زهرة الفاوانيا).

نشأت الفاوانيا في حوضي نهري اليانغتسي والنهر الأصفر في الصين، حيث نمت طبيعيًا لآلاف السنين في الأودية والجبال والمنحدرات والأراضي ، وبدأ بزراعتها الانسان قبل ١٥٠٠ عام. , تطور تاريخها من استخدامها في الطب الشعبي في عهد أسرتي تشين وهان، إلى استخدامها كزينة في عهد الأسر الشمالية والجنوبية، وصولًا إلى ازدهارها في عهد أسرتي سوي وتانغ. تُعرف الفاوانيا باسم "فاوانيا لويانغ، الأفضل في العالم"، وتُلقب بـ"الجمال الوطني والعبير السماوي" و"ملكة الزهور"، رمزًا للثروة والحظ السعيد. بلغت الفاوانيا ذروتها الثقافية في عهد أسرتي تانغ وسونغ، ولا تزال زهرة رائعة وذات أهمية ثقافية كبيرة حتى يومنا هذا. فمن خلال عهد أسرتي تشين وهان (الاستخدام الطبي) وخلال عهد الأسر الشمالية والجنوبية (بدأت زراعتها في الحدائق) وخلال عهد أسرتي سوي وتانغ (بدأت ثقافة الزهور والفاوانيا) وفي عهد أسرة سونغ (أنواع عديدة) كانت زهور الفاوانيا في لويانغ الأفضل في العالم، وفي خلال عهد أسرتي مينغ وتشينغ (التي تمركزت في كاوتشو) :أصبحت هيزي (المعروفة سابقًا باسم كاوتشو) المركز الوطني لزراعة الفاوانيا.



الأوربيين حيث اسرتهم زهرة الفاوانيا بجمالها الذي لم تراه اوربا سابقا وكان اللون الأبيض هو اول لون يدخل أوربا لزهرة الفاوانيا , يا لها من مصادفة كأنها عروس بلباسها الأبيض وتنمو في اوربا واسم الفاوانيا اخذ من (Peonies) اللغة اللاتينية من الاساطير اليونانية القديمة حيث يرادف لكلمة بايونيا اللاتينية التي تعني الفاوانيا وهي تعني المعنى: المعالج في اللغة اللاتينية القديمة . و الفاوانيا في الصين لها مكانه لا تضاهي، ولم تأخذ أي زهره اخري هذا الاهتمام والاحترام والعشق والتبجيل والفخر كزهرة الفاوانيا على مر تاريخ الصيني، حيث لها مكانه خاصه ورفيعة ورمزيه ويطلق على الفاوانيا في الصين 牡丹 مو دان (mǔ dān) كما تلقب بالصينية (تشو يوي) (绰约)، أي الرشيقة

ولم تحظي زهره في هذا الكون من اهتمام واهمية و ولها في كل الثقافات الإنسانية رمزيه وتمنح القابا ومكانه ويتم الاحتفال بها بشكل سنويا وتقام لها مؤتمرات وكرنفالات في موسمها وتنشئ لها جمعيات في انحاء العالم وتكتب عنها اطروحات ثقافيه وعلميه وأكاديمية ويتغنى بها شعرا وتكتب لها الاغاني ويحكي عنها الكثير من الاساطير , وبين الناس تعامل بالاحترام والمحبة والتقدير , وتمنح لقب ملكي و يتم اختيارها حصريا للعائلة الإمبراطورية عبر التاريخ الصيني , ويكفيها تفردا وتميزا وفخرا حين يطلق يقال عنها " الفاوانيا هي روح قوية لا تلين، وشخصية نبيلة لا تخشى الأقوياء وتعكس الروح الإنسانية"(١) , (زهرة الفاوانيا) أخذت هذه المكانة .

(١) مركز المعلومات الصيني

ولها العديد من الجمعيات مثل "جمعية الفاوانيا الأمريكية "وجمعية "فاوانيا لويانغ" وأيضا تأخذها بعض الولايات بأنها الزهرة الوطنية لها مثل لويزيانا الأمريكية وأيضا ليوانغ الصينية والموطن الأصلي .



أزهار الفاوانيا تنمو وتزدهر ما بين أواخر أبريل ومنتصف يونيو. رغم انها مده قصيره اقل من الزهور الأخرى كوجود موسمي ولكن في الحقيقة هذا اضافه وتميز وليس انتقاص لهذا هي ثمينة وهناك شوق دائم لها بحيث انها تظهر للعيان لفتره محدود كأميره تشرق بنورها للبشر بجمالها الفاخر وتودعنا بسرعه كأنها سندريلا خجولة.

وتنقسم الفاوانيا إلى نوعين رئيسيين: الفاوانيا الشجرية Peony peony (او يطلق عليها أحيانا الفاوانيا اليابانية) واطلق عليها الصينين اسم "ملكة الزهور" تكريما ولبعض الاحداث التي حصلت و لأسباب (سوف نذكرها في سياق قادم وبشكل مفصل) , والقسم الثاني هو الفاوانيا العشبية (Peony herbaceous peony) وكذلك اطلق عليها الصينين اسم "رئيسة وزراء الزهور". وهناك قسم اخر هجين يسمي (هجائن إيتو) الناتجة عن هاتين المجموعتين الاولي هجائن إيتو ، وسميت بهذا الاسم بسبب متخصص ياباني اسمه ايتو , نجح إيتو تويتشي وهو اخصائي في الزراعة من حديقة كيو هياكان في طوكيو، اليابان في عام ١٩٤٨، في تهجين أربعة أصناف هجينة متباعدة من الفاوانيا وفصيلة الفاوانيا - وهي: "هوانغوان (التاج الذهبي)"، و"هوانغهوانغ دي مينغ (الحلم الذهبي)"، و"هوانغدي (الإمبراطور الذهبي)"، و"هوانغهوانغ تيانتانغ (الجنة الذهبية)" - وذلك عن طريق تهجين صنف الفاوانيا "كينكو" (الأب) مع صنف الفاوانيا "هاناكودين" (الأم). وكان المجتمع الدولي المختص بالفاوانيا والفصيلة الفاوانيية، بل وحتى مجتمع البستنة، يعتبر سابقًا أنه من المستحيل التهجين لزهرة الفاوانيا وتخليدًا لإنجاز إيتوه ، قررت الجمعية الأمريكية للفاوانيا والفاوانيا العشبية في عام ١٩٧٤ تسمية جميع الأصناف المُهجنة باستخدام الفاوانيا والفاوانيا العشبية كآباء باسم "هجائن إيتوه"،



زهرة الفاوانيا جميله متنوعه من الممكن ان تجد الفاوانيا بأشكال والوان متعددة مما يجعلها متميزة عن معظم الزهور التي تكون عادة ذات لون متشابه او متقارب حيث انه تعد أنواع الفاوانيا ما يقارب ٦٠ نوع أي انها ذات تشكيل متنوع وكذلك ما يقارب من ١٠ أنواع من الفاوانيا الشجرية فلا يوجد قياس به لمعظم الزهور , وكذلك الألوان فلزهرة الفاوانيا الوان كثيره ومتعددة وذاك اشكال تضيف لها جمالية فاخره رغم ان الزهور الأخرى ربما تحوي على نفس الألوان لكن اللون الذى تحمله زهرة الفاوانيا ذو بهجه وصوره جمالية ولون ذو رونق لا تتعداه العين حيث انه يسحر ويجذب النظر مبين الازهار الأخرى رغم ان نفس اللون تحمله زهرة اخري ولكن اللون لزهرة الفاوانيا يختلف له انعكاس في عين الانسان بشكل ممتع وفاخر .

صنف الفاوانيا: ياو هوانغ



نوع الفاوانيا: البقعة الأرجوانية



صنف الفاوانيا: إر تشياو



صنف الفاوانيا: وي زي



صنف الفاوانيا: لويانغ الأحمر



صنف الفاوانيا: غويفي تشاكوي



البقعه الارجوانيه



وفي الأساطير اليونانية، واسمها مشتق من بايون، معالج الآلهة حيث تروي الأسطورة كان هناك طالب للطب يدعي بايون، استخدم جذر زهرة الفاوانيا لعلاج الإله بلوتو، لكن إلهًا آخر حسده على موهبته وحاول قتل بايون لأنه كان أذكى منه. لكن أسكليبيوس إله الطب أشفق عليه وحوّله إلى زهرة الفاوانيا لحمايته ولذلك تستخدم في الثقافة الغربية الفاوانيا برمزية الرحمة والتعاطف.

وهناك اسطوره تحكي ان زهرة الفاوانيا ترمز إلى الخجل بسبب دورها في قصة الحورية بيونيا. فقد لفت جمالها انتباه الإله أبولو، لكن هذا أغضب إلهة الحب أفروديت، التي كانت غيورة، حيث لاحظت بيونيا أن أفروديت تراقبها حين يقولون انهالها انها جميله، فخجلت واحمرّ وجهها وزاد هذا الأمر من غضب أفروديت، فقررت الإلهة أن تحوّل بيونيا إلى زهرة الفاوانيا عقابًا لها.

وهناك اهتمام وهو مقصدنا في هذا الكتاب الاهتمام البشري في الصين بزهرة الفاوانيا , لأنه ليس فقط اهتمام ذو بعد جمالي او احتفالي , بل هو ذو بعد علاقه عميقه تعكس الاهتمام والحب ومزيج من ابعاد تجعل هذا الاهتمام ذو مكانه تكون متميزة , وتلفت الأنظار وتثير الدهشة والاهم تثير الفضول عن هذه العلاقة وكيف تكونت ولماذا وكيف استمر تجعل الأسئلة تتواتر على فكرك لتبحث عن علاقة الانسان الصيني بزهرة الفاوانيا .

اهتمام الصينين في زهرة الفاوانيا هو الاهتمام المغلف بالحب والتقدير والاعجاب والفخر الذي يعكس مكانة زهرة الفاوانيا في مفهوم ثقافة الصين، ولربما نعتقد ان الاهتمام والفخر يعكس القيم الاجتماعية والثقافية لزمن قديم في التاريخ الصيني، ولكن الواقع هو اهتمام ممتد من عصور قديمة غابره لألاف السنين الى الان هذا الاهتمام لازال وبنفس العمق والقوه لم يفتر او يحتضر، بل تشعر ان امتداه لقرون هو كضخ طاقة حب واهتمام مستمرة عبر الأجيال على شكل صور كثيره.

بمعني اخر ان الاهتمام والفخر والاستمرارية هي مزيج من مبادئ وقيم ثقافيه وتاريخيه وانسانيه ومشاعر واحاسيس.

وما يثير الفضول هو الاستمرارية لهذه العلاقة بين الانسان الصيني مع زهرة الفاوانيا، ومن خلال البحث والقراءة والاطلاع ستكتشف انها ليست علاقة مؤقته ما بين الانسان والزهور او علاقة تجاريه بحيث يكون الكسب المادي خلف الاهتمام بالفاوانيا او اهتمام لان لها سوقا تطلبها، انها علاقه اقتران ما بين الانسان الصيني وزهرة الفاوانيا.

لهذا العلاقة ما بين الانسان الصيني والفاوانيا هي فن قبل ان تكون علاقة فقط تم تأسيس روابط تاريخيه وثقافيه ومشاعر انسانيه مع زهرة الفاوانيا مما جعلها متميزة، سواء على الثقافي والاجتماعي والشخصي وعلى الصعيد الوطني المهني مرورا بالمشاعر والاحاسيس والجمالية والعلاقات الإنسانية المتبادلة.

وهناك رابط عميق ذو دلاله بعيده وهي ان هناك رابط مقارنه وتزامن وانعكاس وهو ان الانسان الصيني ينظر الي زهرة الفاوانيا كأنعكاس كامل للإنسان يبدأ من دورة الحياه وينتهي الى الخريف الموسمي للزهرة مع خريف الانسان العمري مرورا بصفات وصوره يراها متماثله ما بين زهرة الانسان والانسان , وهذا هو الامر الأكثر اثاره .

وكان الصينيون يعشقون زهور الفاوانيا ويمنحونها المكانة التي تستحق، والي يومنا هذا، ، من شدة حبهم واعجابهم وتمسكهم الفاوانيا قالوا أن (الورود الأخرى هي زهور اجنبيه ، وفقط الفاوانيا هي زهور وطنيه) واخذت زهرة الفاوانيا لقب "زهرة الثراء والنبل" ويعود أصل هذا القول إلى الفيلسوف الصيني تشو دون يي(١) الذي كتب في مقالته " حب الفاوانيا ـ أحب الناس الفاوانيا حبًا جمًا، والفاوانيا هي زهرة الثراء والنبل "

و الصينين يطلقون عليها (الزهرة شبه منيعة) حيث ان لديها سمعة بأنها شديدة التحمل و يتداول في الصين إن نبتة الفاوانيا الواحدة قد تعيش لأكثر من مئة عام إذا تُركت دون عناية وتعتبر زهرة الفاوانيا زهره معمره ولعدة سنوات للفاوانيا العشبية (أي انها تنمو كل ربيع وتعاود الازدهار في الربيع القادم وهكذا) .

رغم انها تمثل الحب والرومانسية وروح عائلة والمحبة والشوق ولكن لها رمزيه معاكسه لتلك المشاعر الإنسانية الحسيه الرائعة حيث يطلق عليها في الصين في وقت محدد زهرة (عشب الفراق) حين يكون احد الأحبه غير موجود وبعيد والشوق له يكاد يأخذ القلوب حسرة والم ، فالفاوانيا هي تعبير عن الم الفراق والشوق بين شخصين ورغبة العودة والالتقاء .

(١)تشي دون ٣١٤ وتوفي عام ٣٦٦ كان راهبًا بوذيًا وفيلسوفًا صينيًا بارزًا خلال عهد سلالة جين الشرقية.

ونلتقي بزهرة الفاوانيا في مساحة التاريخ الصيني , وبعد ان تعرفنا عليها كزهره جميله فاخره يكن لها الناس الاحترام والمحبة وينظر اليها بشغف وحب وفخر ومنحها القاب متعددة , نركب بساط الريح التاريخي مع مضيفتنا زهرة الفاوانيا وننطلق معها الى القرون الماضية الى التاريخ الي ذاك العالم الذي لم نعيش فيه , نصاحب زهرة الفاوانيا لتترجم لنا علاقتها بالناس في ذلك الزمان وعلى مر الازمان والعصور والحقب والاجيال السابقة في التاريخ الصيني ستكون زهرة الفاوانيا هي المترجم وهي همزة الوصول مع الماضي والتاريخ .



وننطلق برحلتنا نحو عالم الفاوانيا سنمر فى أزمنه غابره وتواريخ واجيال واحداث وتتوقف بنا زهرة الفاوانيا على مشارف مدينة تشانغآن عاصمةً للبلاد ذاك الزمان ٨١٣ م . " وننصت لشرح ذاك الجيل وهو يقول "كانت عادة تقدير الفاوانيا شائعة عند كل أسرة ويجب ان تتبع هذه العادة، وكان الجميع مولعين بها في مدينة تشانغان "ونقف عند وانغ جيان (١) من ولاية تشانغان فهذا حاكم ولاية شانتشو حيث يلقي قصيدته (تقدير بالفاوانيا)

"هذه الزهرة المشهورة بثمنها الباهظ تتفتح بجمالٍ أخّاذ، مُنعشةً العاصمة. عبيرها يفوق حتى أزهى أنواع الكستناء المائي (٢) .... بينما تذبل أزهار الازاليا(٢) الرقيقة في حرارة الصيف.....يلفّ ضوءٌ ناعم عروقها الرقيقة، ولونها الجذاب يُدفئ بتلاتها النضرة....أسديتها مُغطاة بمسحوق أصفر، وحوافها مُزينة بخيوط قرمزية.

إنها مثالية لتعطير أردية الملوك..... جديرة بأن تُرسم في لوحات القصور... جمالها الذابل يُثير حزن عروسٍ جديدة، ومكياجها الباهت يعكس نظرة زوجها المريض....ُعلّم الناس قيمتها داعيةً الضيوف للتأمل فيها للحظة. .... تهبّ نسمةٌ لطيفة ذات ليلة، ولا يُمكن حتى لألف قطعة من الذهب أن تشتريها"

تحكي القصيدة حول عباره (تقدير) فلا يكتفي بوصف جمال الفاوانيا الزائل، بل ينتقل من قيمتها إلى جمالها، ثم إلى ذبولها من خلال تقدير الفاوانيا من زوايا مختلفة، ويعبّر بصدق عن مشاعره تجاهها , حيث يبدأ بالإشادة بقيمة الفاوانيا السامية والعالية ، حيث تُعبّر عبارة "شهرتها وثمنها مختلفان" مباشرةً عن مكانتها المتفوقة على جميع الأزهار الأخرى قيمه وجمال ومكانه و عن سحر الفاوانيا الآسر وأناقتها التي اجتاحت المدينة. لغةً جريئةً ، مع اختيار دقيق للكلمات، تبين عظمة الفاوانيا

(١) وانغ جيان (٧٦٨-٨٣٥)، الملقب بـ"تشونغتشو"، شاعرًا من أسرة تانغ، وُلِد في يينغتشوان

(٢) هي زهرة اسطوريه تحكيها الاساطير الصينيه

(٣) زهرة الأزاليا (Azalea) هي شجيرة مزهرة معمرة، موطنها آسيا وأمريكا الشمالية، تشتهر بزهورها الكثيفة والجذابة (بيضاء، وردية، حمراء، أرجوانية) التي تزهر في نهاية الشتاء وبداية الربيع. تُعد من أفضل نباتات الأصص وتنمو بشكل ممتاز في الظل

أيضا لتأكيد جمال الفاوانيا الفريد الكستناء المائي، يبدو باهتًا أمام عبير الفاوانيا؛ أما زهرة الأزاليا الحمراء الزاهية، فتبدو باهتة مقارنةً بجمال الفاوانيا، وكأنها ذابلة. من خلال هذا الوصف، حتى من لم يرَ الفاوانيا من قبل يمكنه أن يشعر بحيويتها وعطرها الاستثنائي، ثم يكسو زهرة الفاوانيا بهالة فالأغصان تغمرها إضاءة ناعمة، بينما تتلون الأزهار بلون رقيق وجذاب ويسهب في وصف جمال الفاوانيا ويقول أغصان الفاوانيا النحيلة وشكلها الرشيق، " استعارة"(بشرة المرأة الجميلة الرقيقة لتصوير) ملمس الأزهار، مما يبرز جمال الفاوانيا من زوايا مختلفة ويستمر في استخدام الاستعارة مره اخري لوصف تفاصيل الفاوانيا. يُستخدم تشبيه غبار الذهب لوصف أسدية الفاوانيا الصفراء، وكلمة "ممتلئة" تُعبّر بوضوح عن وفرة هذه الأسديه.... أما خيوط الشرابة الحمراء فتُستخدم لوصف بتلات الفاوانيا المتعرجة، مُصوّرةً لونها وشكلها. (التناغم الجيد) لإبراز فخامة الفاوانيا من خلال صورها. فعطرها كان يفوح في أثواب الملوك، وشكلها الرشيق كان يُصوّر في لوحات القصور - وكلاهما مثالان على كيفية استخدام الملوك للفاوانيا للتأكيد على مكانتهم النبيلة ويأخذنا وانغ جيان الى وصف أفول زهرة الفاوانيا وذبولها، مستخدما صوره مجازيه عن صورة العروس الحزينة والمرأة التي تحدق في زوجها المريض لتصوير ذبولها الوشيك هذا التجسيد يثير شعورًا عميقًا بالشفقة على الفاوانيا في لحظاتها الأخيرة كأنه يودعها

تنقل بنا يانغ من الإعجاب إلى المودة، ثم إلى الحزن، منتقلًا من ذروة ازدهار الفاوانيا، وقيمتها، وجمالها، إلى ذبولها الوشيك عند هذه النقطة، يعبّر عن شعور صادق، بحيث انه يحث الجميع على تقدير موسم الإزهار والاستمتاع بالزهور قدر الإمكان وأخيرًا، استعارة صورة نسيم عليل يهب بين عشية وضحاها، موحيًا بأن حتى ألف قطعة من الذهب لا تستطيع استعادة جمال الزهور الزائل، ليُعبّر عن كآبة عمرها القصير هذا التباين الصارخ بين البداية النابضة بالحياة والنهاية الكئيبة لوحةً بيضاءَ أشبه بلوحة فنية، زاخرة بالمعاني العميقة والدلالات المثيرة للتأمل

ونسافر مع الفاوانيا في مغامرة جديده وحكاية جديده وحدث ورواية وشعر ونمر على قصيدة بعنوان "الفاوانيا" كتبها الشاعر الصيني شو نينغ (١) ، يمدح زهرة الفاوانيا والمثير في القصيدة انها لا تصف جمال زهرة الفاوانيا بصراحةً، بل تُعبّر عن جمال الفاوانيا بشكل غير مباشر من خلال مشاعر مُحبّها (أي من يحب الفاوانيا كيف يراها بعينيه) . تبرز الفاوانيا بين الأزهار، مُثيرَةً إعجاب الشاعر الذي لا حدود له، كاشفةً بذلك عن جمالها وعن حبّ الشاعر لها حيث يبدأ بهذه الكلمات

"من لا يُحب ويعشق الفاوانيا، التي تستحوذ على جمال المدينة؟ وكأنها من صنع إلهة من نهر لو (٢) وتبدو بأشكالها المتعددة التي تخترق وهج الصباح."

تُشيد هذه القصيدة بجمال الفاوانيا الآسر يبدأ بالتعبير عن مدى حب الناس لها فالتساؤل هنا يشير إلى أن أجمل مناظر المدينة تُهيمن عليها الفاوانيا - فمن ذا الذي لا يُحبها؟ يبدأ الشاعر من هذا الإعجاب ، مُباشرةً إلى صلب الموضوع. ورغم أن العبارة تبدو سؤالاً بلاغياً، إلا أنها تُؤكد في الواقع أن الجميع يُحب الفاوانيا، وعبارة "تهيمن على جميع مناظر المدينة الخلابة" هي الإجابة على هذا السؤال. ففي أواخر الربيع، عندما تذبل جميع الأزهار الأخرى، لا تُزهر إلا الفاوانيا، مُستمتعةً بشمس الربيع ومُهيمنةً على المشهد - فلا عجب أن يُطلق الناس على الفاوانيا لقب "الجمال الوطني والعبير السماوي"

يبدأ ليس بالإعجاب والتفضيل الشائعين بل يذهب مُباشرةً إلى صلب الموضوع. ويطرح سؤالاً بلاغياً، إلا أنها تُؤكد في الواقع أن الجميع يُحب الفاوانيا، وهو هنا يتساءل ويؤكد هل حقيقه هناك انسان لا يحب الفاوانيا او لا يراها متميزة او لا تستحق الحب , التعجب هنا يجعل هذا التساؤل ان يصل الى الاستغراب انه يوجد شخص لا يحب الفاوانيا أي انه من الطبيعي كافة البشر محبه للفاوانيا والحالة الاستثنائية من لا يحبها .

(١) شاعر صيني من أسرة تانغ في القرن الثامن م (في عهد الإمبراطور شيانزونغ). وهومن مدينة مونتشو بمقاطعة تشجيانغ. ومن أبرز أعماله قصيدة "رد على رئيس الوزراء يوان بمناسبة عيد الفوانيس". وقد أُدرج مجلد واحد من قصائده ضمن مجموعة قصائد تانغ الكاملة.

(٢) تقول الأسطورة أن مي فاي، ابنة فو شي، غرقت في نهر لو وأصبحت إلهة نهر لو.

وفى المقطع الاخر يؤكد على الاستحواذ الكامل لزهرة الفاوانيا على المدينة ككل بأناسها ومبانيها واجوائها وشوارعها وازقتها وجبالها واوديتها وارضها وبحرها وسمائها هذا الاستحواذ يعني الاستحواذ الشامل الذي في دواخله الحب من البشر , الزراعة في كل مكان , عطر المدينة هو الفاوانيا , النساء الفاوانيا بجمالهم والرجال كتنوعها والأطفال كبتلاتها , والهواء يداعبها والامطار تسقيها هذا هو معني تستحوذ على المدينة وكأنه يردد الأسطورة بأنها من صنع إلهة نهر لو" أسلوبًا مجازيًا لمقارنة زهرة الفاوانيا بالجمال الأسطوري، إلهة نهر لو .

وأخيرا يقرن الوهج الصباحي في اشعة الشمس والنور بجمال الوان زهرة الفاوانيا واشكالها وتنوعها مما يجعل الصباح رائعا فلا تدري هذا الوهج قادم من الشمس او زهرة الفاوانيا .

هذه الجمالية في الوصف هل فقط بلاغه شعريه ما بين شاعر وزهره , بالتأكيد انها بلاغه ولكن هناك رابط اخر لهذا الوصف وهو مكانة وحب وفخر وشرف هو انعكاس لمودة وشعور انتماء مترسخ عبر أجيال ما بين الانسان الصيني و زهرة الفاوانيا .

هو تعبير على شكل ابيات شعريه تحتوي على قوة الارتباط الروحي والقافي وانعكاس لنظرة الانسان لزهرة الفاوانيا وهذا هو ما نعنيه بالاهتمام المغلف بالحب والفخر والاعجاب والانتماء والمشاعر , بل ارتباط روحي وعلاقة متميزة بين الانسان في الصين وما بين زهرة الفاوانيا

وبمحطة جديدة يأخذنا يين وينغوي(١) الاديب والشاعر الى عالم اخر من عوالم زهرة الفاوانيا فهو هناك يكتب الى الفاوانيا ذات اللون الأحمر والفاوانيا البيضاء كأنه

الفاوانيا البيضاء والحمراء

تزهر متأخرة، فتُفسح المجال لباقي الأزهار؛ وعند زراعتها في هذا المكان النفيس، تُشكل قاعتين من اليشم.

تبدو بتلالتها القرمزية، كخيوط الدخان، وكأنها تتحدث؛ أما أزهارها البيضاء النقية، التي تعكس ضوء القمر، فلا تفوح منها إلا العطور.

يُجسد ترتيبها جوهر ريح الشرق؛ ويُشبه جمالها الرقيق زينة شي شي الفخمة.
تُعتبر هذه الأزهار جوهرة التاج بين الأزهار، فهي تُهيمن على روعة الربيع عامًا بعد عام.



يرى الفاوانيا الحمراء والبيضاء ويرسل قصيدة مدح هي قصيدة يشير إلى أن تأخر تفتح الزهرة هو تواضع منها أمام الأزهار الأخرى، وأنها مزروعة في مكان نبيل يليق بقاعة فخمة, ثم يصف ألوان الفاوانيا الزاهية وعطرها الفوّاح. ومن ثم ينتقل فيُشيد بجمالها وسحرها. في الأخير ، يبرز جمال الزهرة ونبلها، مما يجعلها جوهرة التاج بين الأزهار، تُهيمن على مشهد الربيع عامًا بعد عام. تُصوّر هذه القصيدة بوضوح جمال الزهرة ونبلها وسحرها، مُعبرةً عن إعجاب الشاعر بها وحبه لها .ومكانتها بين الناس وكيف تهمين على الجمال والحب فوق كل الزهور وكيف يترقب الناس موسمها بفارغ الصبر .

إن تأخر إزهاركِ هو لتجنب صخب الأزهار الأخرى وأيضا لإعطائهم فرص ليراها العالم لان ان ازهرت الفاوانيا بنفس وقت الزهور الأخرى ستغطي عليهم ولن الاخرين أي زهره سواها لذا هي تتواضع وتمنح الفرصة للأخرين

ولا يليق بالفاوانيا الا المكان الراقي الفاخر الفسيح ثم يذكر جمال الفاوانيا الحمراء فيقول تتمايل برفق، محجوبة بالضباب، تنحني بخجل وكأنها تُخاطبكِ.
أما الفاوانيا البيضاء فيقول عنها هي ، النقية والمشرقة، فتبدو وكأنها تمتزج بالقمر، مموهةً الحدود بين الزهرة والقمر، ولا يبقى منها سوى عبيرها الرقيق.
لقد نحتتكِ ريح الشرق بهذا الجمال، بأناقتكِ الرقيقة التي تُذكرنا بـ"شي شي"،(٢) يُطلق عليكِ الناس بكل فخر لقب "ملك الزهور"، لأنكِ تستحوذين على روعة الربيع عامًا بعد عام

(١) يين وينغوي م٩٢٠، واسمه الأدبي بياورو،كان يين وينغوي شاعرًا غزير الإنتاج الأدبي، وله مؤلفات غزيرة ، ولكن للأسف فُقد معظمها.

(٢) الجمال الأسطوري لبحيرة الغرب

ونتوقف مع الفاوانيا في محطة ابداعيه جميله جديده تأخذنا الى الاعجاب بالارتباط العاطفي والوجداني ما بين الانسان وزهرة الفاوانيا حيث بلغ الولع والارتباط بين الانسان والفاوانيا درجه انه الوزراء والامراء اهتموا بزراعتها بل أصبح موسم الفاوانيا (موسم ثقافي) و موسم اللقاءات الاجتماعية ومـوسم الزيارات الى أماكن زراعتها وإقامة الحفلات وأصبحت مركز لقاء للشخصيات المجتمعية وإقامة كرنفال شعري حول الفاوانيا والوانها وعطرها وجمالها , ولذا توالد هوس حقيقي بالفاوانيا من الجميع وعلى كافة مستوياتهم .

والهوس الاجتماعي هو تعلق جماعي مفرط وهو الاعجاب والاهتمام في موسم الفاوانيا وزهرة الفاوانيا ، اصبح يثقل على الاهتمامات الأخرى الحياتية يمثل واصبح يهدد التوازن في احتياجات واهتمامات المجتمع الغذائية وإهدار الموارد في موسم الفاوانيا وهو الربيع .

والاديب الشاعر باي جوبي (١) كان مولعا أيضا بالفاوانيا ولكن شاهد اجتياح عاطفي لزهرة الفاوانيا وتأثيرها على الناس والمجتمع لذا كتب قصيده بعنوان (عطر الفاوانيا) وانتهت بعباره " يا له من أمر مؤسف! أتمنى أن أناشد الطبيعة مؤقتًا , أن تخفف من بهجة الفاوانيا "

البيت الأخير من القصيده كأنه يقول بمعناها "أرغب في ان لدي الامكانيه في السيطره على الزهره لتقليل ألوان الفاوانيا الزاهية التي حلقت سحرا في المجتمع ومن جمالها أصبحت فتنته في المجتمع " .

وهذا المقصد يعبّر مباشرةً عن مشاعر الشاعر ويُبرز الفكرة الرئيسية حيث يتمنى الشاعر أن يلجأ مؤقتاً إلى ان يكون بأستطاعته التحكم بالفاوانيا ليُخفف من ألوانها الزاهية، ويُهدئ من ولع الناس والمسؤولين بالفاوانيا)

(١) باي جويي (٧٧٢-٨٤٦)، واسمه الأدبي ليتيان، ولقبه شيانغشان جوشي، المعروف أيضًا باسم زويين شيانشنغ، في شينتشنغ بمقاطعة خنان , كان شاعرًا واقعيًا عظيمًا من أسرة تانغ، وأحد أعظم ثلاثة شعراء في تلك الحقبة

ويقول في قصيدته

" عبير الفاوانيا، تتفتح الأسدية الذهبية(١) في حجرات اليشم الأحمر(٢) ....آلاف البتلات القرمزية، متألقة كغروب الشمس، ومئات الأغصان القرمزية، تلمع كالفوانيس ... و الأزهار المتفتحة حديثًا، كالديباج، تُنير الأرض، لكنها لا تُكوّن براعم عطرة في مهب الريح...

قطرات الندى تُلوّن اللون الأرجواني برفق، وشمس الصباح تُشرق بوهج أحمر.. .. تتفاوت درجات الأحمر والأرجواني في عمقها ...وتتغير أشكالها مع ارتفاع وانخفاض الأغصان و الأوراق، المفعمة بالموده

وتخفي وجوهها الخجولة... والشجيرات، الخاملة، تبدو وكأنها تحمل احمرارًا ثملًا و ابتسامة خفيفة رقيقة تُغطي فمها ونظرة متأملة ساخطة تُحطم القلب .... جمالها الغني وألوانها النبيلة استثنائية حقًا لا مثيل لها بين جميع زهور العالم....

.يا له من أمر مؤسف! أتمنى أن أناشد الطبيعة مؤقتًا أن تخفف من بهجة الفاوانيا..... وهكذا يتوافد الأمراء والوزراء، بأثوابهم الرسمية، إلى الأزهار وتتبادل عرباتهم ومظلاتهم النظرات يوميًا نحو معبد شيمينغ(٣) الأميرة في عربتها المنخفضة والسيد الشاب النبيل بثوبه العطر، يمتطي حصانًا ترقص الفراشات في أزواج.....

و تراقب الناس لوقت طويل ويجعل صراخ طائر مغرد خافت .. و يبدو يوم الربيع طويل ... نشاركهم الحزن لأن أشعة الشمس لا تستطيع الاحتفاظ بالعطر....

ومع ذلك لا تزال الستائر مسدله لتلقي بظلالها ...وستتفتح الأزهار وستذبل في غضون عشرين يومًا(٤) وستعيش المدينة بأكملها في حالة من الهياج والهوس فقد أسرت المدينة بأكملها .....يا له من أمر مؤسف! أتمنى أن أناشد الطبيعة مؤقتًا أن تخفف من بهجة الفاوانيا "

ومن خلال مشاهداته في موسم الفاوانيا وكيف تبدأ حياه مرادفه مع موسم الفاوانيا حيث أسواق الزهور تنتعش والحركه في الشوارع والمعلقات الزهريه والاهتمام بالحدائق والتفنن في إيجاد مبتكرات سواء في الملابس او ما يتعلق بالشعر او معلقات الزهور وغيرها وربما هذا امر طبيعي لحب الصينين للزهور وخصوصا الفاوانيا لكن هناك انر اخر وهو ارتفاع الأسعار في كل شي بحيث ان الكل يستغل موسم الفاوانيا والربيع لرفع الأسعار وتبدأ بعض المواد تكاد تكون شحيحه هذا بالنسبه للعامه

ولكن كما نعلم ان الطبقه العامله مهما افرطت فسيكون افراطها محدود ومدروس ربما ليس برغبه منهم ولكن لأنها حدود وقدرتهم الماليه ولكن طبقة المسئولين والعائلات المبيله والامراء من افراطهم في الاعجاب يتحول الى هوس وتباهي .

فلهم شأن اخر حيث يبدأ الاسراف في موسم الربيع بكل شي والتباهي والتفاخر وعمل الاحتفالات والامسيات بالطبع (الأمور طبيعيه) ولكن الاسراف والتبذسر والافراط في مظاهر الاهتمام بالربيع هو جعل باي جوبي ينظر ان الامر قد تجاوز المقبول ولهذا حاول ان يوصل فكرته للمجتمع وخاصه لطبقة المسئولين بعدم الافراط في موسم الربيع وهنا يبدأ القصيده بمدح الفاوانيا بشكل رائع ويوصفها بأوصاف خياليه وبصور مجازيه فيها البلاغه وايصال المعني

(١) هذه العبارة هي صورة شعرية أو وصف جمالي دقيق يرمز إلى الازدهار، والنفاسة، وتجلي الجمال الكامن، حيث تشبه الأسدية الذهبية (رمز للطاقة والازدهار والذكورة)

(٢) هوحجر كريم يرمز الى الثروه وهو له تأثير في الثقافه الصينيه

(٣) معبد شيمينغ: مكان شهير للاستمتاع بجمال الفاوانيا خلال عهد أسرة تانغ

(٤) هي المدة المتبقيه من موسم الربيع لزهرة الفاوانيا

ونصل الى محطة مميزة في وصف الفاوانيا حيث تصل الفاوانيا الى سنام الحب الإنساني لها عندما يطلق على زهرة الفاوانيا (الجمال الوطني)(١) و (العطر السماوي)(٢) صور مجازية تجسيمية (حسية) واستعاره ملكيه وتشبيه رائع وبليغ وفاخر (من اين اخذت ؟ ولمن ؟) ويربط جمال الفاوانيا بالجمال الوطني لانه منذ القدم، استُخدم مصطلح "الجمال الوطني (١) " للفاوانيا لوصف النساء فائقات الجمال يقول ليو يوكسي في قصيدته تقدير الفاوانيا

"إن زهرة الفاوانيا وحدها هي الجمال الوطني الحقيقي .... فعندما تزهر... فإنها تثير حماسة العاصمة "

استخدم يوكسي استعارة "الجمال الوطني" لوصف زهرة الفاوانيا، مُبرزًا جمالها الاستثنائي. وتختتم القصيدة بعبارة "عندما تتفتح الأزهار، تعج العاصمة بالبهجة"، مما يعكس عادة سكان العاصمة في التأثر بالفاوانيا، ويُبرز أيضًا، بشكل غير مباشر، سحر الفاوانيا الآسر كان معناه في الأصل أجمل امرأة في بلد ما، ولكنه هنا يشير إلى جمال الفاوانيا الفائق ورشاقتها.

و العطر السماوي هو يعني عبير الفاوانيا كأنه عبير مختلف لا يوصف أو يقارن بعبير زهره اخري او انه موجود كهذا العطر فلذا كأنه من خارج الأرض حيث يقول لي تشنغ فنغ (3)

" جمالها، كجمال الملكة، يسكر بخمر الصباح؛ وعطرها، كعطر سماوي، يصبغ ثيابها ليلاً. .. والمشهد القرمزي، كاحمرار الربيع، يجعلها تسأل القمر الساطع متى سيعود"

لي فينغ يقوم بتجسيد جمال الفاوانيا، فترفع من شأنه بعبارة "الجمال الوطني" جمال الملكه ، وتضفي عليه قدسية روحانية بعبارة "العطر السماوي". ويعبر عن بهجتة من خلال كلماته التي تشع بنضارتها وحيويتها، وثرائها بالصور الشعرية، ليصل بسمعة الفاوانيا كـ"جمال وطني وعطر سماوي"، مما يجعلها تحفة فنية في شعر الزهور.

وهنا قول اخر حيث يرتقي بالجمال الوطني والعطر السماوي معا حيث يذهب بعيدا بخياله في انه يري جمال الفاوانيا وعطرها يجعلنا المكان كأنه الجنه حيث يقول في وصفه

"يحملني نسيم الربيع إلى مسكن سماوي، حيث يفوق عبيرها عبير الزهور المتأججة، وأحمره أشد من حُمرة الغيوم الوردية. طبق من اليشم يحمل الندى البارد "

لم تحضي أي زهره بألقاب كما حضت الفاوانيا وحدها فهي التي تتمتع بجمال لا مثيل له، وتجذب عدداً لا يحصى من المعجبين خلال موسم إزهارها، وتثير ضجة في جميع أنحاء العاصمة .

(١) الجمال الوطني هو اشاره للجمال المطلق ويطلق على النساء الجميلات كلقب هناك قول تاريخي (الجمال الوطني: جمال قادر على إسقاط الممالك.)
(٢) العطر السماوي اخذت من اسطوره صينيه بوذيه تقول لقد نثر الملك براسيناجيت أزهارًا سماوية عطرة على جسد التاثاغاتا* ."
(٣)ليو يوكسي (٧٧٢-٨٤٢)، واسمه الأدبي منغده، في شينغيانغ، تشنغتشو، بمقاطعة خنان، كتب ليو يوكسي القصيدة الشهيرة "منظر الربيع لمدينة هانشو" خلال فترة توليه منصب سيما لانغتشو)
(٤) تشنغ فنغ، الملقب بـ"تشونغهو"، من مواليد لونغشي (لينتاو الحالية، قانسو). اجتاز الامتحان الإمبراطوري في السنة الثانية من عهد يوانهي للإمبراطور شيانزونغ من تانغ (٨٠٧) وشغل منصب مدير وزارة شؤون الموظفين، وصياغة المراسيم الإمبراطورية، وسكرتير الأمانة العامة،



وتأخذنا الرحلة الى محطه يمتزج الحزن بالشوق والحب حيث تكون فيها الفاوانيا تقترن بمشاعر الانسان بشكل عاطفي وحسي وروحاني وفكري بحيث جعلت من الادباء ومن يقول الشعر ونمر في رحلتنا نمر على محطه شاعريه مليئة بالأحاسيس والمشاعر وأيضا تطرزها الاحزان حيث نقرأ محطة عمق الحروف والكلمات ذات عمق روحاني وبنفس الوقت تكون الرمزية من الفاوانيا من خلال هذه الرمزية يصفون اما حالتهم النفسية او رغباتهم او مشاعرهم او وصف للفراق او الفخر او النصر او امر وحدث تاريخي وينم عن ارتباط زهرة الفاوانيا بالإنسان ويقول الشاعر يي تشنغ تشن(١) يخاطب الفاوانيا كصورة رمزيه عن حبيبته وبنفس الوقت يخاطبها كجمال زهرة الفاوانيا استخدام رائع في نهاية الربيع ونهاية موسم الفاوانيا يقرنه بفراقه عن من يحب بوداعه للفاوانيا حيث يقول

" لا ترحلي على عجل.. جمال الربيع ممزوج بالحزن.. وثلثه بالرياح والأمطار...تتفتح الأزهار وتذبل... كم منها أزهر ورحل؟..... فلنغنِّ ولا نندب ....من يدري أين سنلتقي مجدداً العام القادم حين تتفتح الفاوانيا؟ "

يبدأ بنداء المحب كتوسل هو يعلم انها راحله عنه ولكن يريد ان تتمهل بالرحيل ليشبع عيناه بالنظر اليها , و يقرن الربيع رغم جمال اجواءه الا انه مكسو بالحزن ويستدعي في عقله مشاعر الفراق، لذا هو يحث الفاوانيا ويحث محبوبته علي البقاء وعدم الرحيل بسرعه ، معبرًا عن حزنه العميق على الفراق و هنا يخلق مشهد جمالي مختلط به رحيل ووداع و ألوان الربيع، وحزن الفراق، والريح والمطر مشهدًا رائعا يعكس للوداع ملحمة تعبيريه لمشاعره و وصف الشوق ببراعة كأنه يتنقل من الشوق إلى الرثاء الي الحيرة الي الصبر الي التساؤل الى الفرح الذي يغطي الحزن الى الانتظار وتغير الفصول ومرور السنين وكأنه يريد ان يؤكد عمق حزن الفراق ومن جمال التعبير يأخذنا من الحزن الي التفاؤل بقوله: "دعونا نغني بصوت عالٍ ولا نندب". هذا بمثابة مواساة لحبيبته ومواساة لنفسه في آنٍ واحد، لكنه يعكس معني سهولة الفراق وصعوبة اللقاء، وعدم اليقين بشأن إمكانية لقائهما مجدداً في مثل هذا الوقت من العام المقبل، تُضفي حتماً شعوراً بالكآبة.

(١) يي تشينغ تشن (١٠٠٠-١٠٤٩) مسؤولًا مرموقًا في عهد أسرة سونغ الشمالية. كان اسمه الأدبي داو تشينغ، وهو من تشانغتشو

ونودع محطه لتستقبلنا محطه اخري ونمضي فى رحلتنا الي محطات الفاوانيا ونصل الى محطة متميزة الى صوره مجازيه وتشبيهيه رائعة والي محطه غريبه و بعيده كل البعد عن الزهور والحدائق والربيع والحب والجمال والعطر يأخذنا الى عالم السياسة والثورة والحرب والابطال , يجمع الجمال مع السياسة والابطال والثوره .

كأن زهرة الفاوانيا تريد ان تتباهي امامنا فتقول انا في كل مكان هناك موجوده في كل ثنايا الحياه واحداثها من القسوه والحزن والالم الي الحب والجمال والفخر و موجوده في كل الاحداث .

وهنا نرافق الفاوانيا الى عالم (السياسة) حيث مزجت زهرة الفاوانيا بالسياسة وبأحداث تاريخيه تبدوا لنا كأنها تحاكي (مسرحيه من فصل واحد) حيث يقول ريكسي (١) في قصيدة "الفاوانيا

" عندما تتساقط آخر بتلاتها، تبدأ بالتفتح، واسمها الجميل هو ملك الزهور....تتميز بجمال لا مثيل له، وتُعتبر الزهرة الأكثر عطراً في العالم"

هذه القصيدة هي تمجد الفاوانيا وتبين جمالها (ولكن هناك تلميحات لكل كلمه برمزيه واشاره الى امر اخر) (طبعا هذه القصيدة اخذت هذا البعد السياسي والرمزية لاتها قيلت في تاريخ اضطراب (٢) في الاحداث وقيام ثوره و سقوط إمبراطور وانتهاء عهد وبداية عهد وحكم جديد لذا هذه القصيدة ارتبطت بالأحداث التي تزامنت معها وكانت موجهه باسم الفاوانيا ولكن هي تتكل عن امر اخر .

وهنا تحكي عن انتهاء الربيع وبها ترمز الى نهاية (عهد وبداية عهد جديد) الربيع وبداية الخريف ثم يبدأ في اضافة صوره رمزيه وذهنيه تربط الحدث التاريخي ويبدأ في التلميح له لمخيلتنا مشهدًا يبدو فيه بتلات الزهور في التساقط انه مشهد الاكتئاب .

وهنا يتداخل مشهد اخر وهو(مزج اليأس والامل) بعبارة ان زهرة الفاوانيا تختلف انها لا زالت حيوية و لا تزال قادرة على الازدهار في أواخر الربيع وبداية الخريف (انه الشعب القادر دائما على التغيير) ، يدفع بالكلمات الى اتجاه (انها قويه ومتفتحةً ومؤكدةً للجميع انها مجد الربيع) (تلاحم ما بين الشعب والقائد لثورتهم) ويبدأ في سرد جمال الفاوانيا الأخاذ وروعتها المتألقة، التي لا مثيل لها بين الزهور .

ويختتم في وصف عبير الزهرة. كرمزٍ لـ"ملك الزهور"، ليصل الى مشهد اقتراب نقل القارئ والمستمع الى واقعه تاريخيه وهي للإشارة إلى هوانغ تشاو ،(٣) وهو قائد ثورة الفلاحين، مُشيدا بشجاعته وروحه الثورية في تحدي الواقع والمطالبة بالعرش و ضمنيًا بمكانة هوانغ تشاو كقائد للأبطال في عالم مضطرب وهذا لا يصف فقط تفرد الفاوانيا، بل يحتفي أيضًا بالإنجاز الاستثنائي لجيش هوانغ تشاو المتمرد، الذي سيطر على العالم وغير مسار الفوضى وتغيير الإمبراطور وبداية عهد جديد ودوله جديده

١) بي ريكسيو، (٨٣٤-٩٠٢ م) الملقب بـ"شيمي"،كاتبًا وشاعرًا نثريًا من أواخر عهد أسرة تانغ

(٢) ثورة الفلاحين في عهد تشيانفو الامبراطور شيزونغ من أسرة تانغ م(878)،

(٣) حياته هوانغ تشاو(820-884) هو قائد لثورة الفلاحين في عام ٨٧٨ وبعد نجاح الثوره اصبح امبرطورا واسس دولة داتشي

وهنا من خلال هذه المحطة الجديدة التي توضح الأسلوب الصيني في كتابة الشعر فهو رائع وجميل وكما أسلفنا فهو يستخدم الصورة المجازية والاسقاط بالمعني والتجسيد في التعبير وكمثال يقول وانغ وي(١) في قصيدته (الفاوانيا الحمراء) حيث يخاطب الربيع والالم يعتصره بل الاستغراب ممزوج معهم حيث يقول

" أوراق خضراء هادئة وساكنة، وبتلات حمراء (٢) تتفاوت في درجاتها...يبدو قلب الزهرة وكأنه ينفطر حزناً؛ كيف للربيع أن يعرف قلبها؟ "

خضراء زاهية، هادئة ساكنة؛ بتلات حمراء، فاتحة وعميقة وانغ هنا يأخذنا لمعرفة حالة أغصان الفاوانيا وأوراقها، ولون أزهارها ولكن يستخدم صورة وصفيه للفاوانيا (كأنها شخصيه لأمرأه) لوصف الزهرة، قائلاً إن أوراق الفاوانيا الخضراء الزاهية، المتجمعة معًا، تُشبه شابة هادئة وأنيقة ترتدي الأخضر؛ أما البتلات الحمراء، بألوانها المتفاوتة بين الفاتح والداكن، فهي تُشبه فستان الشابة وهو هنا يدمج الشاعر المرأة الجميلة والفاوانيا في صورة واحدة، واصفًا المظهر الخارجي للفاوانيا. ثم يقول(يبدو قلب الزهرة كأنه ينفطر) يعبّر عن حزنه على ذبول الأزهار الوشيك، كاشفاً عن مشاعره تجاه الطبيعة الزائلة للربيع و(جمال الشباب الزائل- شخصية المرأة التي اقترنت مع الفاوانيا) ثم يتساءل (كيف للربيع أن يعرف قلبها؟ وبينما الفاوانيا مفجوعة القلب يا ربيعًا مشرقًا، هل تفهم الحزن الذي يعتصر قلب الفاوانيا؟) يبدو قلب الزهرة وكأنه ينفطر حزناً هل تفهم الحزن الذي يعتصر قلب الفاوانيا؟ فهو هنا يشير إلى الأفكار الداخلية لزهرة الفاوانيا. بشكل رقيق وعميق، يترك أثراً عميقا ,

تتميز هذه القصيدة بدقة متناهية في اختيار الكلمات فاستخدام عبارة " خضراء" في مقابل " الأحمر" يضفي على زهرة الفاوانيا رقةً وجمالاً آسراً. لا يُصرّح بحزنه على الربيع الزائل وجمال الشباب المتلاشي، بل يترك للزهرة أن تحزن وتنوح وتتنهد (عن نفسه وعن الربيع) وهو أسلوبٌ بارعٌ وينم عن ابداع فكري يتمتع بسحرٍ فريد تُصوّر القصيدة زهرة الفاوانيا النابضةً بالحياة والمشاعر قصيده صيغت ببراعة متناهيه كأنها لوحه فنيه (٣) توصف لنا الفاوانيا كأنها سيده جميله وبملابس انيقه وهو حزين ان الربيع سيزول و جمال الشباب وتستخدم القصيدة بأكملها امرأة جميلة كاستعارة للزهرة، خالقةً جواً جميلاً ورقيقاً يدوم طويلاً، ومحققةً تصويراً ونابضاً بالحياة للمشهد.



(١)وانغ وي (٧٠١-٧٦١) شاعر وسام وفنان واسمه الأدبي موجي، ولقبه موجي جوشي، شاعر صيني من عرقية الهان، عاش في عهد أسرة تانغ، وُلِد في بوتشو، هيدونغ (يونتشنغ الحالية، شانشي)، عُرف بلقب "الشاعر البوذي"

(٢) يشير إلى بتلات الفاوانيا الحمراء؛ "من الفاتح إلى الداكن": من الفاتح إلى الداكن. وفقًا لكتاب *تاريخ الفاوانيا*، تمر الفاوانيا بثلاث مراحل في جمالها: "تزهر أولًا باللون الأرجواني، ثم بلون الخوخ الأحمر، وتتحول تدريجيًا إلى لون البرقوق الأحمر مع مرور الوقت، وأخيرًا إلى لون أحمر داكن عند سقوطها" ". حزين لدرجة الانكسار": يصف الحزن الشديد؛" القلب": الأفكار الداخلية لزهرة الفاوانيا.

(٣) أثنى الاديب سو شي على الشاعر الفنان وانغ وي قائلًا: "عندما تتذوق قصائد وانغ وي، تجد لوحاتٍ داخلها؛ وعندما تشاهد لوحاته، تجد قصائد داخلها".

ونصل الى محطة الرومانسية مع شاعرة صينيه أسمها شيو تاو(١) في قصديتها التي تهمس الى الفاوانيا والى عالم اخر مرادف ومن خلال أسلوب جميل وهي تعبر عن ذكري فراقها لحبيبها في العام الماضي تصور مشهد فراق الفاوانيا في العام الماضي (فراق الحبيب) للتعبير برقة وعمق عن الشوق العميق للفاوانيا حيث تقول

"في ربيع العام الماضي، مع انحسار الربيع ودخول الخريف، غمرت الدموع الورقة الحمراء، (٢) حزنًا على فراقنا...لطالما خشيت أن نتفرق كبتلات الزهور عبر وادي ووشيان، (٣) فكيف لنا أن نلتقي مجددًا في يوولينغ ؟(٣) ...لطالما عبرتُ عن مشاعري بقرابين عطرة.. ورغم صمتنا، إلا أننا نفهم بعضنا. ....كل ما أتمناه هو أن أضع وسادتي بجانب السور، وفي سكون الليل، أتحدث عن شوقنا "

هي في حالة رثاءً للفراق فاللقاء بعد الفراق يجلب معه مزيجًا من الحماس والمشاعر الجياشة وتبث افكارها ورغبتها أمام أزهار الفاوانيا المتفتحة، حيث توصف فراقها في العام الماضي، مُجسدّه مشاعرها العميقة في مشهد لقائهما مما يكسب المنظر الحميمية المؤثرة وثم تبدأ في بث ما تحتويه من مشاعر بتصوير رائع يحاكي الاساطير حين تربط تساؤلها وخوفها " لطالما خشيتُ أن يكون فراقنا كغيوم وأمطار ووشان، فلا نلتقي ثانيةً في ولينغ"، تحوّل القصيدة زهرة الفاوانيا إلى عاشق، بصورها الرقيقة والنابضة بالحياة التي تأسر الألباب يُردد صدى "الفراق في ووشان" رثاء الفراق السابق، مضيفا على قصة الحب بين الزهرة والعاشق طابعًا حالمًا ساحرًا الخوف من أن يكون الفراق كغيوم وأمطار ووشان، فلا لقاء، مما يُؤدي إلى الشوق وخيبة الأمل.

ومن هذا اليأس الشديد يُبرز اللقاء غير المتوقع وقيمته وبهجته بشكلٍ جليّ حيث استخدم التلميح لأسطورة صياد وولينغ وأساطير ليو تشن وروان تشاو ليُغلف لقاء (الزهرة والحبيب) بسحر المغامرة الإلهية، جالبًا معه شعورًا طاغيًا بالفرح والمفاجأة هذان السطران بارعان في استخدام التلميحات، المتنوعة والدقيقة، مما يكشف عن قصة جب وفراق وشوق والم واحلام ومعقدة وعميقة.

وتقول "رغم صمتنا، إلا أن قلوبنا كانت متصلة." وأخيرا كل ما اتمناه هو أن أضع سريرًا بجوار السور المزين بالزهور الفاوانيا ، لأتمكن في سكون الليل من مصارحة الفاوانيا بشوقي.

(١) شيو تاو ٧٦٨-٨٣٢، شاعرة من أسرة تانغ، واسمها الأدبي هونغدو، من تشانغآن وتُعرف باسم "المدققة اللغوية "كانت تصنع أدوات كتابة صغيرة من الخوخ لكتابة القصائد قلدت الأجيال اللاحقة هذا الأسلوب، وأطلقت عليه اسم "أدوات مكتبية شو تاو". يقع ضريح شو تاو في حديقة وانغجيانغلو في تشنغدو

(٢) وهو ورق صغير أحمر داكن اللون ابتكره الشعراء.

(٣) ووشيا سان: إشارة إلى قصة الملك شيانغ من تشو وإلهة ووشان في حلم

(٤) ولينغ تشي: يشير إلى قصة صياد وولينغ الذي اكتشف بالصدفة نبع زهر الخوخ في قصيدة "نبع زهر الخوخ" لتاو يوانمينغ من عهد أسرة جين اللقاء الأسطوري بين ليو تشن وروان تشاو مع الجنيات.

ونصل الى محطه عشبة الفراق فيها الفاوانيا تحتوي مشاعر الغربة والحنين والشوق وهنا ويستمر ذاك الارتباط وتصوره كلمات تشن يوبي(١) بأسلوب ساحر عميق مؤثر يمس الروح الإنسانية ويشعرنا بحجم مأساة البعد عن الوطن في قصيدته "عن شيء الي الفاوانيا " (وبينا سابقا في مقدمة الكتاب) ان الفاوانيا لها اسما وهو (عشبة الفراق) (اما اهدائها في لقاء بعد فراق او وضعها كرمزيه فراق

"رجل عجوز، متقدم في السن وضعيف، يقف وحيداً بجانب جدول تشينغدون... يحدق بصمت بأزهار الفاوانيا التي تتراقص في مهب الريح الشرقية... ينظر شرقًا نحو وطنه البعيد... عشر سنوات على طريق يي ولو الطويل...الطريق يمتد بلا نهاية أكمامه غارقة بدموع لا تجف..... نلتقي على ظهور الخيل، بلا ورق أو قلم.... أرجو أن تنقل رسالتي بأني بخير".

الشاعر تشن يوبي كان بعيدا عن وطنه واستمرت غربته ١٠سنوات ومن خلال رؤيته لزهور الفاوانيا اشتاق الى مسقط رأسه فهو هنا يصف إعجابه بأزهار الفاوانيا المتفتحة في تشينغدون وحيدًا في فصل الربيع، لكن له بعد ذو مغزي عميق جدا وما يريد التعبير (الشوق والفراق) بباطن كلماته هو متى سيتمكن من العودة إلى مسقط رأسه لرؤية أزهار الفاوانيا الشهيرة في لويانغ. (لأنه تعود وتربي على مشاهدة زهور الفاوانيا في منطقته موطن الفاوانيا الأصلي) إذ يتأمل وضعه بمرور الوقت ، وتقدمه في السن وضعفه، وحقيقة أن وطنه قد دُمّر ولا يزال عاجزًا عن العودة - فيستخدم الفاوانيا للتعبير بقوة عن شوقه العميق الذي لا ينتهي إلى مسقط رأسه، فضلًا عن يأسه وحزنه الشديد على المستقبل وعبارة "عشر سنوات على طريق يي ولو الطويل" إلى بُعد المسافة الشاسعة عن مسقط رأسه لويانغ (نهر يي ولو) وإلى طول فترة احتلال جيش جين لمسقط رأسه وأخيرا وهو يبكي يقول لن اكتب رساله بل من صهوتي اودعك وارجوا ان تبلغي مسقط رأسي بأني بخير

(١) تشن يوبي (١٠٩٠-١١٣٨) مسقط رأسه لويانغ موطن الفاوانيا ، واسمه الأدبي تشوفي، ولقبه جيانزاي، صينيًا من عرقية الهان. كان شاعرًا بارزًا في أواخر عهد أسرة سونغ الشمالية وبداية عهد أسرة سونغ الجنوبية، كما برع في كتابة الأغاني و ما تبقى من قصائده لا يتجاوز اثنتي عشرة قصيدة

ونصل الى محطه ملكيه الى المدينة الإمبراطورية لنري كيف يتم توظيف زهرة الفاوانيا في بيان وانتقاد الفرق الطبقي وحال المجتمع والفجوة ما بين الأغنياء والفقراء والمدن والقري ومن خلال قصيدة (شراء زهور الفاوانيا) ل باي جويي ملك الشعر الصيني القديم بحيث يسخر حب الفاوانيا وجمالها والربيع وموسمها الى نقد اجتماعي راقي يضع الأمور امام المجتمع ويطرحها للتساؤل ومعرفة السبب (جملة عميقه جدا حيث يذكر في القصيدة تعبير (والجميع غافلون عن جاذبيتها) وهي تعني "الجميع مرتبك وغير مدرك" لما يحدث وما حولهم وما يدور في مجتمعهم , بل نصل الى العمق والجوهر في الوصف النهائي لهذه المسرحية بسخريه عميقه جدا تتمثل في الفلاح الفقير وهو ينظر الي الطبقة الغنية وتصرف ببذخ على الزهور ويتنهد بعمق ليس بسبب أسعار الفاوانيا الباهظة بل إن "الفلاح العجوز" الذي يراقب مشتري الزهور هو في الواقع من يتحمل عبء هذا الإنفاق الباهظ! كيف ذلك (لأنه يجب ان يدفع الضرائب) ، فإن حياة هؤلاء "النبلاء" الباذخة واموالهم تعتمد جميعها على "ضرائب" تُجبى من الطبقة العاملة وهنا الحقيقة الجوهرية وسخرية المفارقة . لنستمتع ونتخيل الواقع والصورة التي ارادنا الشارع ان نعيشها وكيف وظف الفاوانيا في نقد مجتمعه

"مع اقتراب نهاية الربيع في المدينة الإمبراطورية، تمر العربات والخيول المزدحمة....يتحدث الجميع عن موسم الفاوانيا، ويتوجهون معًا لشراء الزهور.....تتفاوت الأسعار تبعًا لعدد الأزهار: ... مئة زهرة حمراء زاهية، أو خمس باقات بيضاء فقط ....ُعلق المظلات فوقها لتوفير الظل، وتُنسج الأسوار حولها لحمايتها.....يُرش الماء، ثم يُستخدم الطين لإغلاقها، فتحتفظ الأزهار بألوانها حتى بعد زراعتها....تتبع كل أسرة هذه العادة، والجميع غافلون عن جاذبيتها....بالصدفة، يأتي رجل عجوز من عائلة فلاح لشراء الزهور. ....يُطأطئ رأسه ويتنهد بعمق، تنهيدة لا يفهمها أحد: باقة واحدة من الزهور ذات اللون الداكن تُكلف ضرائب (٢) عشر عائلات من الطبقة المتوسطة "

القصيدة تأخذنا الى مشهد جديد و من خلال تصوير النبلاء في (تشانغآن) وهم يشترون زهور الفاوانيا، تكشف لنا القصيدة عن نمط الحياة الباذخ للطبقة الحاكمة في ذلك الوقت، وتعكس بعمق التناقض بين طبقتين طبقة النبلاء وطبقة الفلاحين من خلال القصيدة .. وكالعادة الأسلوب الشعري الواضح والموجز مع تباينات حادة وسخرية لاذعة، ما يمنحها دلالة اجتماعية عميقة نحو الفارق بين الطبقتين وعن جوانب جوهرية من التناقضات الاجتماعية، وتعبّر عن موضوع ذي دلالة اجتماعية عميقة .تكمن ببراعة اديب وتقول قصيده (شراء زهور الفاوانيا)

من خلال مشاهد القصيدة نري لوحة متكاملة حيه نراها من خلال كلماتها وتعابيرها فهي تقول ان الربيع في العاصمة يشارف على الانتهاء، والشوارع والأزقة تعجّ بالعربات والخيول فهو موسم إزهار الفاوانيا، والناس يتسابقون لشراء الزهور. تبدأ الحكاية ويرويها شاعرنا باي ويبدأ باستخدام عبارة "المدينة الإمبراطورية" للدلالة على الموقع، وعبارة "الربيع على وشك الانتهاء" للدلالة على الوقت , في هذا الوقت من "نهاية الربيع"، كان الريف يمر بفترة حصاد شحيحه ، بينما في تشانغآن، حيث يقيم الإمبراطور والطبقة الغنية "كانت العربات والخيول تعجّ بالحركة"، منشغلة "بشراء الزهور". "الحركة" وصف سمعي، و"العربات والخيول" وصف بصري. إن استخدام "الحركة" لوصف "العربات والخيول" يعرض في آنٍ واحد مشهد الرجال والنساء في حالة من الحماس، يضحكون ويهتفون، والمشهد الفوضوي هنا تباين حقيقي بين الصوت والصورة. ثم ينتقل "قالوا جميعًا إنه موسم الفاوانيا، وذهبوا معًا لشراء الزهور"، هو وصفٌ إضافيٌّ لحركة الناس ممهدةً الطريق للوصف التالي لشراء الزهور بسعرٍ باهظٍ وزراعتها بعناية.

ثم جاء الإنفاق الباذخ لهؤلاء الأثرياء العاطلين عن العمل في عرباتهم وعلى ظهور خيولهم، الذين بدّدوا أموالهم على شراء الزهور وزراعتها. "مئة زهرة حمراء زاهية، مقابل خمس حزم من الحرير الأبيض فقط." زهرة الفاوانيا الحمراء الواحدة التي تحمل مئة زهرة تُباع مقابل ٨٠٠٠٠ قطعة نقدية كانت بالفعل باهظة الثمن بشكل مذهل(٤). لذلك، فإن وصفها بأنها "محمية بالمظلات والأسوار، مرشوشة بالماء ومختومة بالطين، ويبقى لونها دون تغيير بعد الزرع" يدل على قيمتها الكبيرة، والتي تضاهي قيمة الجواهر.

فعندما يشهد هؤلاء المشترين المتحمسين للزهور وهم يبذرون أموالهم، ويندب جهلهم، يلاحظ فجأةً فلاحًا عجوزًا يأتي من الريف القاحل. يراه ينحني ويسمعه يتنهد بعمق. يكشف هذا التناقض الصارخ عن جوهر الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت. ففي خضم مشهد شراء الزهور الصاخب، يغتنم الشاعر الفرصة ليُصوّر عن قرب انحناءة الرأس والتنهد العميق، ومن خلال هذا التناقض اللافت، يكشف المعنى الضمني الكامل وراء انحناءة الرأس والتنهد: إن مجرد شراء باقة من مئات الزهور الحمراء الداكنة يُبدّد أموال عشر عائلات من الطبقة المتوسطة! يكشف هذا عن التفاوت الصارخ في الثروة في ذلك الوقت: "باقة زهور واحدة لرجل ثري كسول تعادل محصول حبوب لعشر عائلات فلاحية لمدة عام".

(١)باي جويي (٧٧٢-٨٤٦)، واسمه الأدبي ليتيان، ولقبه شيانغشان ، شاعرًا واقعيًا عظيمًا من أسرة تانغ، وأحد أعظم ثلاثة شعراء في تلك الحقبة. أكتسب لقبي "شيطان الشعر" و"ملك الشعر". شغل منصبي أكاديمي هانلين ودُفن في شيانغشان. توارثت الأجيال أعماله الكاملة، ومن قصائده المميزة "أغنية الندم الأبدي"، و"بائع الفحم"، و"أغنية البيبا."

(٢)في العصور القديمة من التاريخ الصيني ، كانت خمس لفات من الحرير تُشكّل حزمة، لذا فإن خمس حزم من الحرير الأبيض تعني خمسًا وعشرين لفة من الحرير.

(٣)يذكر كتاب تانغ الجديد، في فصل رسالة في الغذاء والسلع: "عندما تم تطبيق نظام "الضريبتين" لأول مرة، كانت النقود خفيفة والسلع ثقيلة... كانت لفة الحرير تُكلّف ٣٢٠٠ قطعة نقدية." في ذلك الوقت، لذا فإن "خمس حزم من الحرير الأبيض" كانت تُكلّف ٨٠٠٠٠ قطعة نقدية

ويأخذنا الشاعر لوه ين الى حدود وصف الجمال الربيعي وكيف يكون والجمال الذى يكون عليه , وتصف قصيدته جمال الفاوانيا، لكنها لا تقتصر على وصف أزهارها وأوراقها فحسب، بل تركز على بيئتها المعيشية وجوهرها الروحي. هذا المزيج يجعل القصيدة تبدو وكأنها لا تصور زهرة فحسب، بل نوعًا من الروح الإنسانية أيضًا. فهو يبين الانطباع الذي يثيره الربيع وزهرة الفاوانيا معا ، ويستخدم الاستعارة الشعرية في الوصف الجميل بوصف امرأة جميلة ، مما يخلق تأثيرًا متماسكًا في جمال الربيع وزهرة الفاوانيا وجمال السيدة الجميلة .ومن ثم ينتقل بنا الى مساحه خلابة تصويريه يصف ، أربع بيئات مختلفة للفاوانيا، كأنه يلهم خيال القارئ لنعيش لحظات جميله مع وصفه فهو يقول

(مشرقة ومتألقة، لكنها محاطة بالضباب، .... ويبدو من الصعب عليها أن تتفتح بالكامل؛ أسديتها الحمراء، كنفحة من خشب الصندل، شاب نبيل عائدٌ ثملًا في الليل، يحمل مصباحًا ليتأمل الفاوانيا بجمالها المسائي؛ وامرأة جميلة، تستيقظ باكرًا لتمشيط شعرها وتُزيّن شعرها بزهرة الفاوانيا ..... وتُحدّق في نفسها في المرآة....أزهار الفاوانيا المتفتحة في جميع أنحاء الفناء تُضفي على مشهد الربيع مزيدًا من الروعة..... قطرات المطر التي تُبلّل البتلات تُوحي برقة لا حدود لها. بعد يوم مشمس، ما رأيك، ما الذي تُشبهه؟ إنها تُشبه يانغ غويفي(٢) ......، مُتكئة على الدرابزين، تبدو مُسترخية)

فهو يبدأ في وصف مظهر الفاوانيا حيث براعمها بدأت للتو بالتفتح في الحديقة، مبهرة في بريقها، لكنها محاطة بالضباب، مما يعيق على ما يبدو تفتحها الكامل أما الأزهار المتفتحة منها، فهي وردية زاهية، بتلاتها الصغيرة تخفي أسدية حمراء داكنة، منظر في غاية الجمال. وهنا لا يركز على شكلها ولونها فحسب، بل يضع القارئ في بيئتها الطبيعية، ملتقطًا الانطباع الفوري الذي تثيره.

(١) لوه ين (١٦ فبراير ٨٣٣ - ٢٦ يناير ٩١٠)، واسمه الأدبي تشاوجيان، شاعر من أسرة تانغ، وُلِد في شينتشنغ جمع كتاباته في كتاب بعنوان "كتاب الافتراء"،

(٢) يانغ غويفي الجميلة التي كان اسمها المستعار "تايتشن" عندما كانت راهبة طاوية

لونها المشرق والمتألق، المغلف بطبقة من الضباب، كامرأة جميلة ترتدي حجابًا، يجعلها أكثر جاذبية. والشاب يرى زهرة الفاوانيا تحت المصباح في المساء مما يزيدها جمالا سحريا يأخذ الالباب ؛ والسيدة الجميلة في الصباح تُعجب بها في المرآة فهو يصف زهرة الفاوانيا في المزهرية، بينما يصف الثاني زهرة الفاوانيا التي تُزيّن شعر الجميلة. ما يُرى من خلال عيون الشاب الثملة وينعكس في المرآة. ، تستحق زهرة الفاوانيا، المعروضة في مزهرياتهم المذهبة والمُزيّنة لشعرهم، ألقاب "زهرة الثروة والنبل" و"ملكة الزهور".

ومن ثم يأخذا لمعرفة احساسه بالربيع وصف لنا الربيع بعينيه ويقول لا يُدرك المرء قيمة نسيم الربيع إلا عندما تزرع الفاوانيا في فناء المنزل ولا يُدرك روعة جمالها وجمال الربيع إلا عندما تكتسي الارض بالمطر. فتجعل نسيم الربيع أكثر عذوبة، وتُتيح للربيع أن يُظهر جماله الآسر ولا يقتصر الأمر على تعزيز جمال الطبيعة فحسب، بل يُظهر أيضًا أشكالها المتنوعة وخصائصها الراقية من خلال تغيرات الطبيعة. فبعد هطول المطر وهبوب الرياح، تبدو الأوراق الخضراء أكثر اخضرارًا، والبتلات الحمراء أكثر حيوية، وتُظهر الأغصان قوتها التي لا تلين. "فقط عندما يُحس بنسيم الربيع في الفناء، يُمكن للمرء أن يُقدّر قيمة الفاوانيا؛ فقط عندما تبتل بالمطر يُمكن للمرء أن يعرف أن جمالها الوطني." و كيف ستبدو زهرة الفاوانيا عند غروب الشمس؟ تايتشن، عاجزة، تتكئ على الدرابزين. يستخدم هذا النص يانغ غويفي الجميلة) التي كان اسمها المستعار "تايتشن" عندما كانت راهبة طاوية) كاستعارة بويانغ غويفي بزهرة الفاوانيا. "تشرح حزن الربيع الذي لا حدود له، فهي متكئة على الدرابزين شمال جناح العود". مما يسمح للقراء بفهم جمال زهرة الفاوانيا الفريد من منظور زمني وتاريخي.

وتستقبلنا محطة السعادة وتحقيق الاماني والمرح مع الفاوانيا حين ترتبط بخبر وامنيه سعيدة تتحقق هنا الاديب الشاعر هان يو(١) يأخذنا مع امنيته التي تحققت ويبوح لنا بمشاعره وفرحته و زوال قلقه و توتره وانتظاره حيث تحقق حلمه وشعر بالسعادة لترقيته من الأمانة في الإمبراطورية الى منصب النائب الأيمن لولي العهد(٢). وقد كان في غاية السعادة لهذه الترقية وبذات الوقت خرج بعد إبلاغه بهذا الخبر السار ورأي ازهار الفاوانيا متفتحة وعطرها يملأ المكان فكتب هذه القصيدة واسمها (مرح الفاوانيا)

حيث برزت مشاعره الداخلية ونبرة مرحة وساخرة لتصوير مشهد نابض بالحياة لتقدير جمال الفاوانيا ومعبرا عن فرحته بنسيانه الحياة اليومية وكثرة مشاغله في السنوات الماضية.

وأستخدم هان قصيدة الفاوانيا كاستعارة للبشر، ومن خلال تصوير سحر الفاوانيا الرقيق والآسر، تعبر عن حب عميق للمناظر الطبيعية. وكتب في قصيدته هذه الكلمات

"لحسن الحظ، نفتح أبوابنا ونختبئ في الظل فلماذا نتكئ على بعضنا ونتنافس في الخفة؟ وعند الفجر، نتزين بمساحيق تجميل جديدة ... معبرين بصمت عن مشاعرنا لضيوفنا..لا تزال السنونو (٣) تحلق بلا مبالاة .... والنحل، غارق في أفكاره ومنشغل بعمله...

لقد تلاشت كل الهموم القديمة .... واليوم عند السور، تشرق عيناي مؤقتًا".

(١) هان يو (٧٦٨-٢٥ ديسمبر ٨٢٤)، الملقب بتويتشي، من مواليد هيبانغ، خنان هو كاتبًا ومفكرًا وفيلسوفًا وسياسيًا ومعلمًا. كان ابن هان تشونغتشينغ، سكرتيرًا في الأمانة الإمبراطورية. في عام ٨١٧، عمل مستشارًا عسكريًا لرئيس الوزراء و مؤسس حركة النثر الكلاسيكي في عهد أسرة تانغ، الأول بين "أساتذة النثر الثمانية العظام في عهدي أسرتي تانغ وسونغ"، ويُعرف بأنه "عملاق الأدب" و"معلم أدبي لكل العصور".

(٢) ابن الإمبراطور شيانزونغ من أسرة تانغ

(٣) طائر مهاجر صغير الحجم يتميز بجسم نحيف وأجنحة طويلة يتغذى على الحشرات الطائرة ويشتهر ببناء أعشاشه من الطين في سقوف المنازل

القصيده كما اسلفت انها تختزل استعاره الفاوانيا لوصف البشر ونلاحظ انه بدأ بكلمة "لحسن الحظ" وهي تعبير عن قلقه وتوتره ومن ثم ينعطف بنا الى اسداء نصيحه لنا "لماذا نتكئ" يصف تفتح زهور الفاوانيا معًا بشكل خافت وغير واضح، وكذلك "تنافسها في الإشراق والجمال" ومن ثم يصف "الظل" و"الإشراق والجمال" مظهر زهور الفاوانيا، وهو هنا يجسد مشاعره الداخلية الدفينة بشكل واضح حيث كان يخفي قلقه وتوتره وطول الانتظار كانه يصف مشاعره وانتظار ترقيته (استعارةً لتعقيدات البيروقراطية أو لصعود المرء وهبوطه المهني) مما أضفى عليه سحرًا خاصًا.

ثم يوصف سحر وسلوك الفاوانيا قائلا "عند الفجر، تتزينان من جديد هو هنا يطرح السحر والجمال وزينة الفاوانيا في الصباح وكل صباح من جديد كأنها تتزين (استعاره لحياة الانسان الذي يبدأ صباحه كل يوم) ومن ثم يقول "مواجهة الضيوف بمودة صامتة" كلمات رقيقه ومتميزة لكن يفتح لنا مساحه في مقصده من هذه الكلمات وتفسيرها مما يترك مجالًا للتأمل ربما لاحتوائها على معنى خفي، مما يجعلها أكثر جاذبية

ويصف لنا مشهدًا اخر جميل وبهيجً للسنونو وهي ترقص والنحل وهو يحوم بعد تفتح أزهار الفاوانيا. هو تصوير جميل لبيئة الفاوانيا ومظهر الفاوانيا النابض بالحياة ومشهدها الصاخب، ما يمنحها جاذبيةً. وأخيرا يشعر بالراحة حيث عبارة "تُنحّى جانباً كلّ هموم الدنيا؛ اليوم، عند السور، تُشرق عيناي مؤقتاً" بوضوح عن فرحة المؤلف برؤية الفاوانيا، ناسياً شؤون الماضي وهمومه وفرحته بالترقية واقبال الحياة له

قصيده خفيفة، صافية، وانسيابية، دون تكلّف تُجسّد جوهرها واضفاء هان لمشاعره الخاصة على القصيدة وبيان نبرتها المرحة، مع انها تعكس امرا جادا حصل وأخيرا القصيدة هي ان الفاوانيا " لا تنافس في الخفة والرشاقة و تمتلك بالفعل شخصية مميزة رغم وجهها المُزيّن وهي كل صباح جديد تكون اجمل رغم انها صامته الذي لا تنطق وهي تخفي افكارها الخاصة وطائر السنونو والنحل يعتنون بها ، ويحومون حولها، ويرعونها

ومحطه جديده مع الملكه الفاوانيا حيث تتسم بالإمبراطورية والملكية والامراء حيث ان التاريخ والثقافات الإنسانية لم تسمي الزهور بألقاب ذات فخامه وملكيه ومرتبه عليا الا زهرة الفاوانيا هي سميت ب (ملكة الزهور) لأنها حظيت باهتمام الاسر الحاكمة على مر التاريخ في الصين بل ان زهرة الفاوانيا كانت في التاريخ الصيني تعتبر زهورًا حصرية للعائلة المالكة، وترمز إلى الهيبة ولها رمزية المكانة الملكية حيث انها زُرعت في البلاط الإمبراطوري، وقال المعلم ليانشي (١)

"ان زهرة الفاوانيا هي زهرة الثروة والنبل والمكانة الاجتماعية الرفيعة"

وهناك العديد من الحكايات التاريخية ومنها كتب العالم لي يو(٢)، من أسرة مينغ، في كتابه (ملاحظات عابرة)

"لكل زهرة وجه وظهر وجانب وكما هو معروف يجب أن يكون الوجه مواجهًا للشمس، ومع ذلك، يمكن لبعض الزهور الأخرى أن تنحني، لكن الفاوانيا وحدها ترفض التنازل ستعيش إذا وُضعت مواجهةً للجنوب، لكنها ستموت إذا وُضعت مواجهةً للجهة الأخرى هذه هي طبيعتها العنيدة التي لا تلين حتى الإمبراطورة لا تستطيع إخضاعها، فمن يستطيع؟"

وهذه الكلمات في كتابه يقال انها كانت تحكي عن حكاية تاريخيه تروي بأن الإمبراطورة(وو زيتيان) (٣) كانت تتجول في حديقة القصر الإمبراطوري وكان وقت الظهيرة (وعادة الزهور حين تواجهه الشمس تنحني وتسمي بـالانحناء الضوئي (Phototropism) ، وهو استجابة طبيعية للزهور وحيوية تنمو بها سيقان النباتات باتجاه الضوء وحين مرور الإمبراطورة كانت هناك زهره لازالت واقفه لم تنحني ومرت عليها الإمبراطورة وسألت ما اسم هذه الزهرة وقالوا لها انها (الفاوانيا) ويقال انها حرقتها ونفتها من مدينة تشانغان

(١)المعلم ليانشي (١٠١٧م - ١٠٧٣م)اطلق عليه العلماء هذا الاسم واسمه الأصل دونشي، ولقبه الأدبي ماوشو وكان يُعرف أيضًا باسم ليانشي وهو مسؤولًا وعالمًا في عهد سلالة سونغ الشمالية، وأحد مؤسسي الأسس النظرية للكونفوشيوسية الجديدة والعباره من كتاب "مجموعة أعمال ليانشي"

(٢)لي يو ١٦١١- ١٦٨٠ واسمه الأصلي شيانلو ، ولقبه تيانتو ، واسمه الأدبي تشيفان ، اديب وشاعر ومؤرخ صيني وولد في عائله من الأطباء المشهورين

(٣)وو زيتيان ٦٢٤-٧٠٥ م وو شتيان أو وو تشاو غالبا ما كان يشار إليها باسم(تيان هو) هي المرأة الوحيدة في تاريخ الصين التي حكمت كإمبراطورة (تحت اسم الإمبراطور الأصفر) وأسست سلالة و بدأت كمحظية للإمبراطور تايزونغ وسيطرت على الدولة لعقود عبر القضاء بقسوة على معارضيها وسميت السفاحة .

ولهذا قال العالم لي يو ملاحظته "الفاوانيا هذه هي طبيعتها العنيدة التي لا تلين. حتى الإمبراطورة لا تستطيع إخضاعها، فمن يستطيع؟"

و كأن زهرة الفاوانيا تصدح وتتباهي وتفخر بأنها تقول انا أيضا ملكه (ملكة الزهور) " صوره مجازيه" وحاليا كل عام تحتفل مدينة تشانغان بموسم الفاوانيا بمثابة كرنفال .

وقصه اخري ومما يضيف سموا لزهرة الفاوانيا في عهد الإمبراطور وينزونغ (٤)من أسرة تانغ في أواخر الربيع، كان الإمبراطور (وينزونغ) وزوجته (يانغ) يستمتعان بمشاهدة أزهار الفاوانيا في القصر الداخلي وكان الإمبراطور وينزونغ مولعًا بالشعر، وكان بجانبه احد العاملين في القصر الإمبراطوري واسمه تشنغ شيوجي(٥) وهنا سأل الإمبراطور تشنغ شيوجي: "من صاحب أفضل قصيدة عن الفاوانيا تُغنى حاليًا في العاصمة؟

فأجاب تشنغ شيوجي أنها قصيدة "الفاوانيا" للشاعر لي تشنغ فنغ(٦)، والتي يقول فيها

"عطر سماوي يلطخ ثيابِي ليلًا ... وجمال وطني كحمرة خفيفة على الخدين عند الفجر".

واعتُبر هذان البيتان الأفضل في الوصف المجازي حيث استخدم لي تشنغ فنغ في قصيدته عبارة "عطر سماوي" لوصف رائحة الفاوانيا وكأنها قادمة من السماء، وعبارة "جمال وطني" لوصف لونها، كالحمرة الخفيفة على الخدين عند شرب النبيذ

(٤)الإمبراطور وينزونغ من أسرة تانغ الصينية، واسمه الشخصي «لي هان»،حكم بين عامي ٨٢٦ م الى ٨٤٠ م

(٥) هو فنان واداري واديب وعمل في البلاط الامبرطوري خلال حكم الامبرطور وينزنغ

(٦) لي تشنغ فنغ الملقب بـ"تشونغهو"، من مواليد لونغشي (لينتاو الحالية، قانسو)شغل منصب مدير وزارة شؤون الموظفين، وصياغة المراسيم الإمبراطورية، وسكرتير الأمانة العامة،

وقد استخدمت الأجيال اللاحقة عبارة "الجمال الوطني والعطر السماوي" كاسم بديل للفاوانيا. علما بأن التعبير المجازي "الجمال الوطني والعبير السماوي" قد تطور من هذه القصيده عبر السنوات ، حيث يُستخدم لوصف عبير الفاوانيا الفوّاح ومظهرها الجميل. حاليا ، كما استُخدم أيضاً لوصف المرأة ذات المظهر الجميل والقوام الرشيق , كما استخدم الوصف للعطور الفواحه المتميزه في الربيع .

وتُعرف محافظة لويانغ، "مدينة الفاوانيا ويسميها الصينيون في ليونانغ(٧) " الفاوانيا هي الكنز الدفين لجمال الوطن وعبير السماء"

ليقول ليو يوكسي (٨) في "تقدير الفاوانيا

" "الفاوانيا وحدها هي الجمال الوطني الحقيقي، موسم إزهارها يُحيي العاصمة"

, من هنا نلاحظ مكانة الفاوانيا في الشعر والالهام وتسابق الشعراء على الإشادة بها وتجسيد حروفهم لزهرة الفاوانيا .

(٧) ليونانغ هي الموطن الأصلي لزهرة الفاوانيا
(٨) ليو يوكسي شاعر صيني

في الثقافه الصينيه يعتبر الربيع موسما متميزا بالاضافه الى ان السنه الصينيه تبدأ فيه وتأتي بداية الربيع مع أول الأيام الشمسية الأربعة والعشرين المحددة وفقا للتقويم القمري الصيني. وتعد بداية الربيع إيذانا رسميا بدخول فصل الربيع، ، ويمتلأ العالم نشاطا وحيوية من جديد و عيد الربيع من أبرز الأعياد عند الصينيين، يرجع تاريخه إلى آلاف السنين (٤ آلاف سنة بحسب مؤرخين)، ويستغرق نحو ثلاثة أسابيع، يبدأ من اليوم ٢٣ من الشهر الثاني عشر في التقويم القمري الصيني، ويستمر حتى عيد يوان شياو الذي يصادف اليوم ١٥ من الشهر الأول في العام القمري الجديد، ويشكل فرصة لالتقاء الأسر ونشر البهجة.

تكون هناك الاحتفالات بشكل كبير ومؤثر ورائع وتكو فيه المثل العليا والقيم العائليه في اوجها حيث يذهب الناس الى أقاربهم في القري ليجتمعوا معهم ويتبادلون الاماني والهدايا وتمضية الوقت ولهذا كان موضوع "تغير فصول الزهور" كرسالة أساسية وحين ينتهي الربيع (وموسم الأعياد) يبدأ الناس في الصين في الوداع والعوده الى أعمالهم وحياتهم بحيث تذبل الحياه (الاجتماعيه) وتكون الأيام المهنيه هي المسيطره بارده وكئيبه ومرهقه وتتخللها الأجواء الماطره والثلوج .

قصيدة سو شي (١) الفاوانيا تحت المطر يعكس فيها المشهد الطبيعي من الزهور، مصورًا الفاوانيا تحت المطر ببراعة وينتقل إلى منظور أكثر خيالًا، مصورًا مشهد الفاوانيا المشرق والآسر في يوم مشمس بعد المطر، مشهد يريح النفس. ويذهب بعيدا في خياله إلى ترقب ذبول الزهور، بحيث بدأ من ذروة جمالها إلى انحلالها، في صوره مجازيه حسيه رائعة تعكس مشاعر تفيض بالحزن حيث يروي مراحل الفاوانيا الثلاث ـ تحت المطر، في يوم مشمس، وفي ذبولها ـ مقدمةً سحرها المتغير، مع سو شي استطاع ان يعبر عن تعلقه الصادق ومحبته للفاوانيا في التفاصيل ما بين السطور وعكس انطباعًا عميقًا لا يُنسى.

ينعكس الضباب والمطر (٢) ... واضحين كقطرات، من السماء.... فيبدوان كأنهما الحاضرين والغائبين في آنٍ واحد ويظهران أحيانًا على الأزهار، كاللآلئ المتلألئة (٣)... يمحوان جمالها احمرار وجهها، وتفوح من بياضها الناصع رائحة عطر خفيفة.. ومع حلول الغسق، (٤) يزداد شعوري بالوحدة ... ويثقل رأسي، فأحتاج الى سند ... وسيتوقف المطر غدًا، وسيُشرق نور الصباح على الأغصان .... ويتسلل البرد إلى براعم الزهور، لكنها تبقى هادئة وساكنة.

تُشرق شمس الظهيرة ساطعة ... والابتسامة في وقتها تمامًا... ولكن مع حلول الغسق (٥) ... ستذبل هي الأخرى، مُحتفظة بجمالها الرقيق.

جمالها الرقيق ليس خسارة... فريح الشرق ستعود بعد أيام...وعندما أفيق، ماذا سأرى؟ مسحوق ذهبي (٦) يحتضن ثمارًا خضراء.(٧) ...ألف زهرة ومئة عشبة، جميعها متساوية في الجمال ... دون تمييز بين الأنواع. ولأنني لا أطيق دنس الطين والرمل، والبتلات الساقطة سأقليها باللبن(٨)



تبين لنا سو شي "تغير فصول الزهور" و الظروف المتغيرة التي تمر بها هذه الزهور كخيط سردي، فتصور حالتها في المطر، وفي ضوء الشمس، وفي ذبولها. كرسالة كما يصف الأزهار في ثلاث مراحل حين وجود ضباب الصباح يلف أغصانها، وتستقبل الفاوانيا الضيوف بعطرها الأنيق و عند الظهيرة وتكون الشمس ساطعة فتكون الفاوانيا في أبهى صورها وأكثرها عبقًا و عند الغسق، تكبح البتلات عبيرها وسحرها، لتُظهر أناقتها الرقيقة، مُشيدا بالفاوانيا بعد المطر

وينطلق الي المطر، لينقلنا في تخيل المشهد الطبيعي وهو الفاوانيا تحت المطر ثم لا يكتفي بهذا المنظر بل ينقلنا إلى منظور أكثر خيالًا وهو يصور مشهد الفاوانيا المشرق والآسر في يوم مشمس بعد المطر وهو بحق مشهد يريح النفس فكلنا نعلم كيف يكون الجو والمنظر والاحساس والعطر بعد توقف المطر وسطوع الشمس ويأخذ نا الى مرحله تأتي لا بد منها فهو من سنن الحياه وهو ذبول الزهور، منتقلًا من ذروة جمالها إلى انحلالها ، في مشهد يفيض بالحزن ويبين لنا مراحل الفاوانيا الثلاث - تحت المطر، في يوم مشمس، وفي ذبولها - مقدمةً سحرها المتغير، مصورةً المشهد بوضوح، ومعبرةً عن المشاعر برقة، تاركةً انطباعًا عميقًا لا يُنسى.

الشعور بالحزن حين يتطرق إلى ذبول زهرة الفاوانيا مُستلهمًا منظر الزهور تحت المطر الغزير وأسفه لزوال الربيع وعدم القدرة على التنبؤ بالرياح والأمطار. فحتى لو كانت الفاوانيا تُحافظ على جمالها الرقيق، فإنها لا تستطيع الصمود أمام تغير وانتهاء موسم الربيع ويوما ما عند الاستيقاظ صباحًا، قد لا يجد ولا يبقى على الأغصان سوى الثمار الخضراء، وقد ذبلت الأزهار وهو هنا كأنه يقول الفاوانيا حتى وان ذبلت وانتهت ستبقي جميله كأنه ينعى الفاوانيا "ألف زهرة ومئة عشبة، جميعها بلا تمييز بين الجمال والقبح"، إن تفتح الأزهار وذبولها ظاهرة طبيعية، لا تتطلب أي تمييز بين الجمال والقبح. أما الناس، الذين لا يُطيقون رؤيتها وهي تذبل وتموت فيقطفونها تُسحق ويقومون بقلي بتلاتها المتساقطة في السمن

ويأكلونها، مُعبرين عن حبهم للفاوانيا من خلال هذا الفعل الرقيق كأنهم يقولون لا نطيق فراقك او نري ذبول وانتهاء موسمك

(١) سو شي (٨ يناير ١٠٣٧ - ٢٤ أغسطس ١١٠١) واسمه الأدبي زيزان، وتعود جذوره إلى لوانتشنغ، مقاطعة خبي. كان كاتبًا وخطاطًا ورسامًا وشخصية تاريخية شهيرة، كان سو شي شخصية بارزة في عالم الأدب في منتصف عهد أسرة سونغ الشمالية، وحقق نجاحًا كبيرًا في الشعر والأغاني والنثر والخط والرسم.

(٢) الضباب والمطر: هنا يشيران إلى الرذاذ.

(٣) اقتباس من من قصيدة "شانغلين فو" لسيما شيانغرو" : القمر الساطع كاللؤلؤ، ساطع وواضح."

(٤) (٥) يشير إلى براعم الزهور وهي تنغلق عند الغسق.

(٦) مسحوق ذهبي: حبوب اللقاح.

(٧) بذور خضراء: في الأصل تشير إلى البذور الخضراء، وهنا تشير إلى براعم الزهور الخضراء.

(٨) تشير هذه العبارة إلى قصة لي هاو من سلالة شو اللاحقة خلال فترة الممالك الخمس، الذي كان يستخدم سمن البقر لقلي بتلات الزهور المتساقطة لإعداد وجبة شهية. يذكر كتاب "فو تشاي مان لو" أن "لي هاو، وزير الطقوس في سلالة منغ شو، كان يُهدي أصدقاءه باقات من زهور الفاوانيا مع حليب البقر، قائلاً: 'عندما تذبل الزهور، اقلوها في الحليب وتناولوها؛ لا تُهدروا جمالها الزاهي'. هكذا كان ذوقه الرفيع وقيمته العالية."

ووقبل ان نودع الفاوانيا نلتقي معها في محطتنا الاخيره مع الفاوانيا هي قصيدة في مدح الفاوانيا مع مقدمة عن سبب كتابة هذه القصيدة

هذه اول قصيدة في الفاوانيا كتبت وقديمه وهي قصيده سرديه رائعة فيها من البلاغة والجمال والصورة المجازية والمشاعر والأحاسيس والادب وفن الشعر وصياغة الجمل وبيان محطات وأماكن كلها تصب كوجده شعريه رائعة في وصف الفاوانيا، وهي اول قصيده كتبت للفاوانيا

وقفت كثيرا في كيف يمكن ان يصف الشاعر الصيني زهرة الفاوانيا بهذا القدر من الوصفي الذي لا يعكس القدرة الأدبية البليغة بقدر ما يعكس حب واعجاب وتقدير واحترام من الشاعر لزهرة الفاوانيا واترك القارئ هنا ان يستحضر زهرة الفاوانيا امامه والشاعر حين يصفها ويعيش عمق المعني مع الكلمات ....

هذه هي زهرة الفاوانيا بحضورها وجمالها وقوتها واحترام الناس لها والاعجاب بها رمزيه تشع بأشكال مختلفة في مختلف الثقافات الإنسانية، لهذا كله اردت ان أشارك تكريم زهرة الفاوانيا بأن يكون اسمها عنوان لهذا الكتاب والذي سيكون محتواه من عبر وتجارب واقوال وحكم امتداد لروح هذه الزهرة الفاوانيا وكما سميت في الصين "الفاوانيا هي روح قوية لا تلين، وشخصية نبيلة لا تخشى الأقوياء وتعكس الروح الإنسانية".

لم تكن زهرة الفاوانيا تحظى بالثناء عند الحديث عن الزهور، لأنها تزهر بهدوء وعزلة في أعماق الجبال، بعيدًا عن أنظار الأثرياء وأصحاب النفوذ. فكيف إذن نالت الفاوانيا التقدير الذي تستحقه؟

عندما كان القدماء يتحدثون عن الزهور، لم يذكروا الفاوانيا قط قيل إنها تختبئ في أعماق الجبال، وتصعد شهرتها من غياهب النسيان. كانت تُعتبر ثمينة ومعروفة؛ فأي فرصة كانت تنتظرها؟

في مدينة شيهي، مسقط رأس الإمبراطورة وو زيتيان (١) ، كان يعيش العديد من الرهبان والطاويين. وفي المناطق المنخفضة، كانت تنمو الفاوانيا، وتتألق أزهارها بجمالٍ أخّاذ. وفي أرض الإمبراطورة، في منطقة النهر الغربي، كان هناك صومعة عطرة، تنمو تحتها أزهار فاوانيا فائقة الجمال وقد أعربت الإمبراطورة وو زيتيان عن أسفها لقلة الفاوانيا في حديقة شانغلين (٢)، فأمرت بنقلها إلى هناك. ومنذ ذلك الحين، ازدهرت الفاوانيا في لويانغ (٣)، العاصمة. من القصر إلى المكاتب الحكومية، وصولًا إلى منازل العلماء والعامة، انتشرت زراعتها على نطاق واسع،و يتوافد إليها العلماء كالمجانين. هذا بالفعل جانب من جوانب ازدهار العاصمة. كتب شعراء العصر الحديث قصائد لوصف جمالها، لكن لم يستطع أحد أن يجسده تمامًا. ولكن كان شو يوان يو(٤) أول من كتب قصيدة عن الفاوانيا. وعبر عن أقصى درجات جمالها .وقد حظيت الفاوانيا، في الأجيال اللاحقة، بمكانة مرموقة كأجمل زهرة في البلاد وملكة الزهور، وتستحق هذه القصيدة فضلًا كبيرًا

فقصيدة الفاوانيا" هي ليست قصيده عاديه هي تعكس بدايه وتاريخ الفاوانيا بمقدمة تستعرض أصول وتاريخ الفاوانيا في لويانغ خلال عهد أسرة تانغ، بالإضافة إلى الدافع وراء كتابة القصيدة. كما تستخدم القصيدة أسلوب السؤال والجواب لدحض الأحكام المسبقة السائدة التي تُقلل من شأن الفاوانيا باعتبارها مجرد زهور، أو تعتبر مدحها "عاطفة طفولية". النص بأكمله جميل وعفوي، يفيض بالعظمة، مليء بالاستعارات البليغة والمناسبة، ولغة بسيطة وطبيعية. يصور النص أشكال الفاوانيا المتعددة، ويعرض تاريخ زراعتها في العاصمة وازدهار موسم إزهارها. يُظهر النص الفاوانيا بدفء إنساني كبير، وقد نال استحسانًا واسعًا.

وكثرتها كجريان مياه أنهار اليانغتسي والأصفر(٥) وهواي وجي (٦)، المتدفقة إلى البحر، دون أطن يُعرف مصيرها. وفي كل أواخر الربيع، كان الناس يتوافدون لمشاهدة الفاوانيا، مما جعلها حدثًا مهيبًا في لويانغ. في هذه الأيام، يستخدم معظم الكُتّاب والشعراء الأغاني أو القصائد للإشادة بالفاوانيا، لكن لا أحد يستخدم قصيدة رابسودية لوصفها. يقول شو يوانيو عن نفسه " أنا وحدي من يستخدم الرابسودية لأُجسّد جمالها بالكامل" ويتكمل ويقول " ربما يتساءل البعض"سيدي، أنت تفتخر بطموحك لتحقيق إنجازات عظيمة وخدمة وطنك، ومع ذلك تستمتع ببساطة زهرة؛ أليس هذا عاطفيًا بعض الشيء؟" فأجبت: "سيدي، انني أتكلم عن جمال والفاوانيا هي زهرة وأيضا هي ليس ككل الزهور انها ملكة الزهور والجمال الوطني والعطر السماوي" وما الضرر من تأليف قصيدة في الفاوانيا، لربما لم يستطع الإجابة، لذا ألّفتُ هذه القصيدة لأريه إياها"

القصيده

الجوهر المستدير الغامض من النجوم والغيوم ... ينزل ضوء هذه السدم المبارك (٥) ويتخذ أشكالاً متنوعة عند التقائه بكل شيء ... وتزهر الأزهار والأعشاب والأشجار التي تستقبله باللون الأحمر ... ويتركز اللون الأحمر القاني بين الأزهار في الفاوانيا ...التي تفوق مثيلاتها بكثير، بل إن جمالها وعطرها يفوقان جمال وعطر الأوركيد.

راقبتُ بتمعن وتعلّمتُ تباعًا في الربيع الدافئ... تنبض الأرض بالحيوية، وبراعم الزهور خضراء كاللؤلؤ... ورغم ترطيبها بالندى طوال الليل إلا أن شمس الصباح تُبدّدها.

فتتمايل الأغصان في نسيم الربيع... وكأنها تُذيب مشاعرها المكبوتة ...و تتدفق عروقها بسلاسة، وقوتها لا تُقهر... وفجأة، تنفجر بغزارة، وكأنها على وشك الفيضان... يفتح ضوء الشمس الساطع البراعم... مُسلطًا عليها ضوءًا شديدًا... جلدها وشكلها المثاليان الرقيقان يفوقان الوصف...

حمراء كالشمس عند الشروق... بيضاء كالقمر الساطع... أنيقة كالأرض النقية ... نابضة بالحياة كالدم... تتقابل كحفل زفاف ... وتنصرف كوداع.

وتبدو البراعم المتفتحة وكأنها تضحك وتتحدث ... بينما تبدو البراعم الأخرى وكأنها تختنق ... تنظر إلى الأسفل فتبدو وكأنها غارقة في حزن لا ينتهي... تنظر إلى الأعلى فتبدو وكأنها تغمرها فرحة لا حدود لها... متشابكة فتبدو وكأنها ترقص... تميل إلى الجانب فتبدو وكأنها على وشك السقوط...

ومتكئةً معًا تبدو وكأنها ثملة... منحنية تبدو وكأنها محبطة ... كثيفة تبدو وكأنها منسوجة بمهارة... متفرقة تبدو وكأنها ناقصة... نابضة بالحياة تبدو وكأنها غُسلت ... شاحبة تبدو وكأنها تتفك ...للوهلة الأولى تبدو متناثرة وغير متساوية...عند التدقيق كأنها تشبه الحراشف المتراكمة فوق بعضها... كغطاء من الديباج الناعم... أو ستارة مطرزة متصلة ببعضها...

تغمرها أشعة الشمس نهارًا... وتُطهرها قطرات الندى ليلًا... بعضها ساطع بشكل مبهر متعة للعيون... والبعض الآخر يقف برشاقة غامضًا وغير متوقع ... أحيانًا تتمايل كما لو كانت تُشير

وأحيانًا تكون هادئة كما لو كانت غارقة في التفكير... تهب نسمة لطيفة، كما لو كانت تُغني... تتساقط قطرات الندى كما لو كانت تنوح... في الرذاذ الخفيف تبدو كاللآلئ التي تُزينها ... في ضوء الشمس الساطع تبدو كالحرير الملون المُلقى على كتفيها... تتجمع الأزهار في الحدائق متجمعةً لاستقبال شروق الشمس وعلى ضفاف البركة الصافية تضاهي انعكاساتها الرشيقة جمال القمر... بعضها يشبه طيور التدرج الأليفة وديعةً وساحرة... وبعضها الآخر يشبه طيور الفينيق (٦)المهيبة بأجنحتها المفرودة وكأنها على وشك التحليق.

أشكالها متنوعة فكيف يمكن للمرء أن يميزها على الفور؟ من يستطيع رؤية مثل هذه الأشياء دون زيارة الحدائق الملكية؟ فجأةً، يشعر المرء بشبهيٍ الجنرال سون تزو(٧) ، الذي جاء لتدريب جنوده - من هؤلاء الذين يدربهم؟ إنهن محظيات(٨) رقيقات ومفضلات، وزوجات الإمبراطور.

تقف الدرابزينات المنحوتة من اليشم في صفوف كأمواج متلألئة من الغيوم الوردية تتناثر طبقات من الدرجات وتتراكم أزهار لا حصر لها وبعضها يشبه الجميلة شي شي، وبعضها الآخر يشبه الفتاة الجميلة نان وي (٩)

وبعضها الآخر يشبه إلهة نهر لو (١٠) وبعضها الآخر يشبه إلهة نهر شيانغ إي فاي (١١)

بعضهنّ يتكئن على بعضهنّ وبعضهنّ يدعمن بعضهنّ كل واحدة منهنّ جمالٌ ساحرٌ بألوانهنّ في القصر يتنافسن على جذب الأنظار ويتنافسن على نيل الإعجاب والثناء رقيقاتٌ وجذابات يترددن ويترددن كجمال ثلاثة آلاف حسناء في قصر هان (١٢)أو كالنجوم التي تتنافس على التألق في درب التبانة.

نادرًا ما رأيتُ مثل هذا المشهد ومع ذلك يدّعي البعض رؤيته مراتٍ عديدة حقًا إنه مشهدٌ بهيجٌ من الألوان والناس يتزاحمون جنبًا إلى جنب يتلألأ ضوء الشموع على الطاولات ويتصاعد دخان البخور من المباخر كأنه مسكنٌ إلهي تجمعٌ للخالدين (١٣).

الزينة مبهرة والقاعة بأكملها متألقة التماثيل تحدق بتركيز غافلةٌ عن بعضها البعض قبل المطر تنتظر أزهار اللوتس المُهيأة له المطر والنبلاء بأعدادٍ غفيرة لا يدخرون جهدًا لحضور هذا التجمع يقضون يومهم يثنون عليه بصوتٍ واحد.

وفي الفناء تتدلى الشاشات والستائر وتُسدل الأغطية الوردية تعكس الممرات المتعرجة والعوارض والأعمدة المتينة وأشجار الصنوبر والخيزران الخضراء بريق بعضها البعض إنها أشبه بسيدة نبيلة مختبئة في حجرتها المنعزلة من خلال الستائر الأرجوانية، تُشبه شي شي(١٤) وغوان وا أو شي غوي(١٥) ذات الوجه الخوخي أتأملها بإعجاب كما لو كنت أركب طوفًا إلى درب التبانة.

من الفجر حتى الغسق يسود صمتٌ وتأملٌ رقيق يمتطي السياح من جميع مناحي الحياة خيولًا أصيلة وعربات فاخرة يتدفق النبيذ كنهر ميان(١٦) وتتردد أصداء أصوات عشرة آلاف شخص يغنون إنهم لا يسعون إلا للسكر

غافلين عن جوهر الفاوانيا الحقيقي! في رأيي الفاوانيا هي ملكة الزهور فهي تتفوق على جميع الأزهار الأخرى، وتتربع وحدها على عرشها في شمس الربيع. شكلها ممتلئ وعطرها يفوح في الأجواء.

أوراقها الزمردية كريش الطاووس تتشابك في طبقات أسديتها كغبار الذهب الذي يزينها تنضح بهالة نبيلة وأنيقة. ذبلت الورود فقدت الفاوانيا أناقتها اختفت أزهار الخوخ الفاتنة تراجعت أزهار البرقوق البيضاء النقية خجلاً انسلّت أزهار الأزاليا(١٧) في جوف الليل هربت الماغنوليا(١٨) سرًا أصاب الكركديه (١٩) اليأس؛ وجثَت شجرة الكريب ميرتل(٢٠) في هزيمة تغلبت الفاوانيا على كل شيء كيف لا تستاء منها، كيف لا تذمها؟

يا للجمال! يا للروعة! من بين كل ما أنتجته هذه الأرض، حتى الفاوانيا، بجمالها الأخاذ لماذا كانت مهجورة ومنسية في الماضي والآن مزدهرة وشائعة؟ هل لأن أبواب القدر للنباتات تُغلق أحيانًا وتُفتح أحيانًا أخرى؟ أريد أن أسألك، لماذا أنتِ موجودة؟ لكنكِ لا تجيبين بل تترددين وتترددين كل موسم تنمو بأعداد هائلة.

لماذا تموت النباتات والأشجار أحيانًا وتزهر أحيانًا أخرى؟ أريد أن أسألك، لماذا وُلدتَ؟ تبقين صامتة، متأملًا إياها بإعجاب وهي صامته لا تجيب

(١)وو زيتيان أصبحت إمبراطورة في السنة السادسة من عهد يونغ هوي للإمبراطور غاوزونغ من تانغ ١٤٩٨م

(٢) حديقة شانغلين حديقة إمبراطوريه فى قصر ا الإمبراطورة وو زيتيان و تقع في قرية هوا زي تشاي، شمال جبل لونغمن، جنوب مدينة لويانغ الحاليه

(٣) العاصمه الامبرطوريه

(٤) شو يوانيو (٧٩١-٨٣٥)، واسمه الأدبي شينغ يوان، من مواليد شانغلو كوان شغل منصب وزير وشاعر في عهد أسرة تانغ. كان بارعًا في الكتابة، وله مؤلفات مثل "مجموعة أعمال شو يوانيو"، والتي أُدرج بعضها في "مجموعة قصائد تانغ الكاملة". كتب شو يوانيو ذات مرة قصيدة "أنشودة الفاوانيا"، التي اعتبرها معاصروه رائعة. وفي وقت لاحق، عندما أعجب الإمبراطور وينزونغ من سلالة تانغ بالفاوانيا، أنشد أبيات القصيدة وبكى حزنًا على شو يوانيو

(٥)) الأصفر: في العصور القديمة، كان يُطلق على الجزء من النهر الأصفر المتدفق من الشمال إلى الجنوب في المنطقة الغربية اسم النهر الأصفر، وهو الآن الجزء الممتد من الشمال إلى الجنوب على حدود مقاطعتي شانشي وشنشي

(٦) الأنهر الاربعه الأربعة: اسم قديم لأربعة أنهار رئيسية تصب في البحر، وهي نهر اليانغتسي، والنهر الأصفر، ونهر هواي، ونهر جي.

(٧)السديم كتل هائلة مكونة من الغازات والغبار؛ بعضها تكوَّن نتيجة انفجار نجم في نهاية عمره مثل ما يُعرف بالمستعر أو الطارق الأعظم، والبعض الآخر يكون نقطة بداية لتكوُّن نجوم جديدة فتسمى باسم «حاضنات النجوم

(٨) طائر اسطوري

(٩) جنزال تاريخي صيني مؤلف التكتاب العالمي الى الان (فن الحرب)

(١٠) المحظيه هن نساء القصر وعادة تتبع الالامبرطور او الامراء

(١١) جمال اسطوري من التاريخ الصيني

(١٢) احدي الاساطير تتكلم عن نهر لو انه تسكن جنيه لسيده جميله

(١٣) تشير إلى إلهة نهر شيانغ . الاسطوريه
(١٤) قصر هان هو احد القصور الامبرطوريه قصر الملك هيلو من وو
(١٥) مسكن الخالدين في الطاوية يسمي دونغ فو
(١٦)" شي شيبو هي حسناء أسطورية .
(١٧) هما سيدتين كان دمالهم فوق الوصق من عصر الممالك الثلاث ذك جمالهم في كتاب الربيع والخريف
(١٨/١٩/٢٠/٢١/٢٢) هي زهور تزرع في الصين وجميله ومشهوره

الخلاصه

هذا الكتاب هو مختصر في زهرة الفاوانيا والهاله المحيطه بها عبر التاريخ الصيني , تم اختيار اشهر القصائد والاحداث التي ارتبطت بها , في محاوله وضع صوره متكامله امام القارئ ليتعرف على هذه الزهره الراسخه في التاريخ وكيف سحرت البشر عبر أجيال وقرون من التاريخ وكانت ترتبط معهم وبتاريخهم ومشاعرهم ووصف الأيام التي عاشوا فيها .

هو تجربه جديده في (مزج) التاريخ مع الزهور والانسان والتاريخ والاحداث , كتاب يمنح معرفه في زهرة الفاوانيا فهي ليست مجرد زهرة، الفاوانيا هي روح الأرض ونسمة عطر الاحلام وعبق البساتين في المطر هي لغة الطبيعة ان غابت ننتظر موسهما بشوق وان حضرت نثرت عطرها وبهجتها حولها هي الأناقة والحب والفخامة و الرقة والابتسامة والسلام والشرف والشجاعة والمجد والحظ السعيد والرخاء والسلام والمحبة , والصمود والقوه الروحانية هي ابتسامة الأرض والأيام ، هي انعكاس الإنسانية هي جمال اللحظات وجوهر التفاصيل في حياتنا هي الفاوانيا هي الغيوم بثيابها .

وتعدّ الفاوانيا من أهم واجمل أنواع الزهور في العالم وهي منتشرة في العالم وتعتبر الفاوانيا، التي لُقّبت بـ"ملكة الزهور" و"الجمال الوطني والعطر السماوي" في عهد أسرة تانغ، رمزًا للثروة والنبل لما تتمتع به من ألوان وشكل وعطر وسحر آسر، فضلًا عن مظهرها الرشيق والوقور والأنيق. وفي الوقت نفسه، ترتبط الفاوانيا بروح التمرد على السلطة . ولذلك، عبّر الرسامون عبر التاريخ عن روح الفاوانيا بطرق مختلفة عند رسمها.

أطلق تشو دونيي على زهرة الفاوانيا اسم زهرة الثروة والنبل في قلوب الصينيين، يعتبر بلوغ النعم الخمس هي(ربيعًا مُزهرًا، فهو أسمى غاية) . فُسِّرت النعم الخمس في البداية على النحو التالي: ("أولًا، طول العمر؛ ثانيًا، الثروة؛ ثالثًا، الصحة والسلام؛ رابعًا، حب الفضيلة؛ وخامسًا، الموت بسلام")

لاحقًا، فُسِّرت على أنها (الحظ، والرخاء، وطول العمر، والثروة، والسعادة.) كلا التفسيرين يُعلي من شأن الثروة والمكانة (أي "الرخاء") إلى مرتبة بالغة الأهمية.

من الواضح أن الثروة والمكانة مسعى شائع، كما قال كونفوشيوس: "الثروة والمكانة هما ما يرغب فيه الناس". مع أن كونفوشيوس قال أيضًا: "الثروة والمكانة المكتسبة بالظلم كالسحاب العائم"، إلا أنه لم يُعارض سوى اكتساب الثروة والمكانة بطرق غير مشروعة، ولم يُنكر أن السعي وراء الثروة والمكانة غريزة بشرية.

بما أن الثروة والمكانة لهما أهمية بالغة في الحياة، فقد أصبح اختيار رمز لهما في الفن مسألة شاقة. إذ كان على هذا الرمز أن يستوفي شرطين: أولهما، أن يكون شكله أنيقًا وفخمًا؛ وثانيهما، أن يكون معروفًا على نطاق واسع بين الناس. وبعد مقارنات واختيارات متكررة، اختار القدماء الرمز الأكثر تمثيلًا من بين عدد لا يحصى من الرموز، وكما هو معروف للجميع، إنها زهرة الفاوانيا.

و لزهرة الفاوانيا حيز مهم في الثقافه الإنسانية وخصوصا الصينيه فهي تعني في الثقافة الصينية القوة والثروة والمكانة الاجتماعية وهي تعتبر في الثقافة الصينية (ملكة الزهور) وفي الثقافة الأوربية خلال العصر الفيكتوري ترمز الى الجمال ,والخجل والتواضع , وفي العصر الحديث فهي سيدة مناسبات الزواج واعياد الميلاد والفرح والرومانسية والاعتذار والشوق . وفي الثقافة اليابانية فترمز الي الشرف والشجاعة والمجد والحظ السعيد والرخاء والسلام والمحبة، والصمود والقوه الروحانية

الشعب الصيني بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية وانتماءاتهم العرقية وحتي دياناتهم اجتمعت على اهتمام وحب واحترام والفخر ونظرت الى زهرة الفاوانيا بشكل اخر ومن زاويا متعددة واهتمت بها وكان لها نظرة تتعدي الاهتمام بالزهور او بالتعامل مع الزهور كإنتاجيه او توسع او كعملية تجاريه , بل وصل الى الاهتمام المقرون بالاحترام , ومستوي نوعيه هذا الاهتمام هو علاقه ذات بعد انساني تنم عن التواصل والنظرة العميقة مقرونه بالأعجاب , هذا هو تعريف الاهتمام المقرون بالاحترام

كوننا بشر الاهتمام هو جزئيه رائعة في حياتنا , فيها مشاعر واحاسيس وتنطلق من رغبه وأيضا من مبادرة واخير من تواصل وهذا هو الاهتمام وهو شيء جميل يشعرنا اننا لازلنا في الحياه ويؤكد علي وجودنا في الحياة.

الانسان مهما كان يملك كل شي من قوه ونفوذ وحب ومال ومنصب وعلاقات أيضا ينتظر الاهتمام وهذا امر طبيعي ,لأنه مؤشر ان هناك من يقف معنا او خلفنا او يساندنا او حتي نشعر بوجوده حولنا , هو شعور بالأمان , هذا هو الاهتمام الإنساني المتبادل بين البشر واهميته وانعكاساته

عدنان

المراجع

١- بحث صيني من قبل خبير زراعه متخصص في زهرة الفاوانيا نشر في الصين بعنوان وجهة نظر في ما يتعلق بالفاوانيا
٢- مجلة الزهور والبستنة الصينية، المؤلف: وو - جينغشو
٣- جامعة نانجينغ للطب الصيني . قاموس المواد الطبية الصينية، الفاوانيا البيضاء . دار نشر شنغهاي للعلوم ١٩٨٤
٤- بحث حول زراعة زهرة الفاوانيا الصينية (يوان تشينغلي من جامعة بكين للغابات٢٠١١
٥- جنس الفاوانيا . دار تيمبر الامريكيه للنشر من قبل هالدا، جوزيف. جيمس واديك 2014 .
٦- الموقع الالكتروني للمركز الصيني للمعلومات
٧- موقع جزيرة الادب القديم الصيني 古文岛
٨- من التراث الصيني حقبة الممالك الثلاث (كتاب الممالك الثلاث)
٩- مجموعة تشن جيانزاي الشعرية التكميلية . في ثلاثين مجلدًا (مع ملحق *ووتشو تسي* في مجلد واحد). أعادت سلسلة *سيبو كونغكان* طباعة هذه الطبعة استندت طبعها في عام ١٩٨٢
١٠- مجموعة تشن يويي* التي نشرتها شركة تشونغهوا للنشر إلى نسخة هو تشي.
١١- مركز المعلومات، وزارة الثقافة لجمهورية الصين الشعبيه
١٢- موقع زيارة بكين في الصين
١٣- كتاب "موسوعة المواد الطبية تأليف لي شيزين
١٤- كتاب أفكار عايره تأيف لي يو في عهد أسرة مينغ
١٥- كتاب شروح على شعر أسرة عهد تانغ للباحث هوانغ شوكان، من أسرة تشينغ
١٦- كتاب حوارات شعريه "جينغكاوتانغ شيهوا" للباحث الاديب وانغ يونان

١٧- كتاب نقد الشعر في عرقية الهان "بي هان شي" للباحث تشانغ هونغ، المتخصص في شؤون أسرة تشينغ .
١٨- موقع حكومة مقاطعة مودان (مقاطعة الفاوانيا) بمدينة هيزي الشعبية .
١٩- موقع معهد علم النبات، الأكاديمية الصينية للعلوم
٢٠- موقع حكومة مقاطعة خنان الشعبيه-المؤلف: تشن دانجون، ٢١- محكمة لويانغ الشعبية المتوسطة؛
٢٢- مكتب بكين البلدي للحدائق والغابات (مكتب لجنة تشجير العاصمة) و الجهة المنفذة مركز بكين البلدي للبيانات الضخمة للحدائق والغابات
٢٣- مكتب الغابات – مدينة لويانغ عاصمة الفاوانيا
٢٤- صحيفة الشعب اليوميه الصينيه
٢٥- موقع وزارة الثقافه الصينيه
٢٦- موقع المتحف الوطني للقصر الامبرطوري
٢٧- كتاب الأغاني – الفاوانيا – رمز الحب
٢٨- موفع لتحاد فوجيان الإقليمي التعاوني للائتمان الريفي .كاتب المقال: بنك تشانغتشو الريفي التجاري تاريخ نشر المقال: ١٠ ديسمبر ٢٠١٦
٢٩-موقع شركة هواكاي المحدودة الكاتبه المؤلفة: ميشيل غو مقال بعنوان مقولة خالدة عن الفاوانيا مارس ٢٠٢٤
٣٠- بنك الطاقه للمعلومات والمقالات – الصين
٣١- كتاب شينونغ الكلاسيكي للمواد الطبية
٣٢- كتاب التاريخ الصيني – كتاب الأغاني

الفهرس



الغلاف الأخير من الخارج

الكتاب هو مختارات أدبيه قصصيه تاريخيه على شكل اشعار " من الثقافة الصينية وتاريخها " متعلقة مع (زهرة الفاوانيا) ويبين ارتباط هذه الزهرة بالتاريخ الصيني والشعر والاحداث التاريخية و الثقافة منذ الالاف السنين .

و يتضمن شرح وتعليق وتحقيق المؤلف على القصائد و سياق القصيدة و(الموقف التاريخي) ، مما يجعل الكتاب تجربه جديده تدمج ما بين الشعر والسرد القصصي ويجمع بين الأدب والتاريخ و بمحاذات الانسان وارتباطه ما بين الحب والمشاعر والعواطف و كل هذا التنوع يقترن بزهرة الفاوانيا .

ليكون كتابا حول زهرة الفاوانيا وهي كتراث وتاريخ وتقاليد وأدب وكلمة وحروف وشعر وقصه ورواية وحكاية وشوق وجمال وطني وعطر السماوي أي انها تماثل وتمثل وتعكس الروح الإنسانية.

طرح تجربه جديده ثقافيه مستمده من التاريخ والثقافة الصينية امام فكر وعقل وثقافة القارئ ليطلع عليها.

عدنان